تأثير

الحوار بين الأديان

دليل عملي للعاملين مع الشباب والمنظمات حول تطبيق الحوار بين الأديان.

شبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH ترمز إلى...

"الدعم وفرص التعلم والتدريب المتقدم من خلال برنامج "خطة العمل الأوروبية لتنقل طلاب الجامعات" إيراسموس بلس +Erasmus: برنامج الشباب فاعلون Youth in Action وبرنامج هيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps قامت المفوضية الأوروبية European Commission بإنشاء شبكة تتضمن سبعة مراكز موارد تابعة لشبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH لتعزيز تنفيذ برامج "إيراسموس بلس" التابع للاتحاد الأوروبي EU Erasmus+ وهيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps اللذان يقدمان فرصًا قيّمة للتعلم غير النظامي إلى الشباب.

تهدف شبكة "سالتو" SALTO **إلى دعم تنفيذ برنامج** "إيراسموس بلس" الأوروبي European Erasmus +: برنامج الشباب فاعلون Youth in Action **و**برنامج هيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps ركزت على أولويات مثل الاندماج الاجتماعي، التنوع، المشاركة، المبادرات الرقمية، والمبادرات الخضراء، ومبادرات التضامن. تدعم شبكة "سالتو" SALTO كذلك التعاون مع المناطق مثل المنطقة الأورومتوسطية وجنوب شرق أوروبا أو شرق أوروبا ومنطقة القوقاز، وتنظم كل أنشطة التدريب والتعاون بالإضافة إلى الأدوات المعلوماتية للوكالات الوطنية.

توفر شبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH **الموارد والمعلومات والتدريب** للوكالات الوطنية والعاملين مع الشباب الأوروبيين الذين يركزون على هذه المناطق ذات الأولوية الأوروبية. يتم توفير معظم هذه الموارد ونشرها على موقع **www.SALTO-YOUTH.net** بما في ذلك على تقويم التدريب الأوروبي European Training Calendar وصندوق الأدوات للتدريب وعمل الشباب Toolbox for Training and Youth Work وقاعدة البيانات الخاصة بالمدربين عبر الإنترنت للشباب Trainers Online for Youth (TOY) وروابط للموارد عبر الإنترنت والمزيد.

تتعاون شبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH بنشاط مع الجهات المؤثرة والفاعلة الأخرى في مجال دعم الشباب الأوروبي، ومن بينها الوكالات الوطنية لبرنامج "إيراسموس بلس" +National Agencies of the Erasmus وبرنامج هيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps والمجلس الأوروبي Council of Europe ومنتدى الشباب الأوروبي European Youth Forum والعاملين مع الشباب الأوروبيين والمدربون ومنظمو التدريب..

مركز الموارد الخاص بالاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو للشباب
" THE SALTO-YOUTH INCLUSION AND DIVERSITY RESOURCE CENTREعلى:
/WWW.SALTO-YOUTH.NET/INCLUSION

يعمل مركز الموارد الخاص بالاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو للشباب
"SALTO-YOUTH Inclusion and Diversity Resource Centre (مقره في الإقليم الفلاماندي في بلجيكا (Belgium-Flanders جنباً إلى جنب مع المفوضية الأوروبية European Commission لدعم دَمْج وإشراك الشباب الذين لديهم فرص أقل في برنامج "إيراسموس بلس" +Erasmus: برنامج الشباب فاعلون Youth in Action وبرنامج هيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps من خلال ذلك، يسعى إلى الإسهام في تحقيق الترابط الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة. إضافة إلى ذلك، يساعد مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو" SALTO Inclusion and Diversity كذلك الوكالات الوطنية National Agencies والعاملين مع الشباب في أعمال الاندماج من خلال توفير التدريب وتطوير أساليب عمل الشباب ونشر المعلومات عبر النشرة الإخبارية وما إلى ذلك. من خلال تقديم فرص التدريب، وتسهيل تبادل الشباب، وإعمال الفِكْرَ في ممارسات الاندماج وإدارة التنوع، يهدف مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو"
SALTO Inclusion & Diversity إلى تعزيز شَفّافِيّة ونزاهة وامكانية وسهولة الوصول إلى جهودها في الاندماج والتنوع، وجعل "اندماج الشباب ذوى الفرص المحدودة" و"إدارة التنوع بشكل إيجابي" من الأولويات المدعومة على نطاق واسع.

لمزيد من المعلومات والموارد، ألقِ نظرة على صفحات الاندماج والتنوع Inclusion & Diversity
على:/www.SALTO-YOUTH.net/Inclusion.

قائمة المحتويات

المقدمة	5
ملخص	7
كلمة موجّهة إليك	8
الفصل الأول - فهم الحوار بين الأديان	9
الفصل الثاني - الشباب والإيمان	34
الفصل الثالث – تأثير الحوار بين الأديان في العمل الشبابي	45
الفصل الرابع - كفاءات العاملين مع الشباب في مجال الحوار بين الأديان	57
الفصل الخامس - لتبدأ رحلة الحوار بين االأديان	66
الخلاصة	94
ارسالة أخيرة إليكم	95
مؤلف الدليل	97
بيانات التحرير والنشر	98

المقدمة

كيف يمكن للإيمان أن يكون مصدرًا للقوة بدل أن يكون حاجزًا؟
وكيف يمكن العاملين مع الشباب الانخراط بفاعلية في الحوار بين الأديان لتمكين الشباب؟

هذه أسئلة محورية لأي شخص يسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والتفاهم المتبادل في المجتمعات متعددة الثقافات في وقتنا الحالي، غالبًا ما يُنظر إلى الدين على أنه موضوع محظور، يُتجنب مناقشته بدل استكشافه، يهدف هذا الكُتَيِّب إلى تغيير هذا المنظور من خلال تقديم أدوات عملية ورؤى تساعد العاملين مع الشباب على استخدام الحوار بين الأديان كوسيلة قوية للتواصل والتمكين.

الحوار بين الأديان أمر حيوي لتعزيز الاحترام المتبادل والتماسك الاجتماعي. فهو يزوّد العاملين مع الشباب بالمنهجيات اللازمة للتعامل مع التنوع الديني، وتعزيز التفاهم، وجسر الفجوات بين الشباب. يقدم هذا الكُتَيِّب تفاصيل حول كيفية دمج الحوار بين الأديان بشكل فعّال وحساس في مختلف بيئات العمل مع الشباب في أوروبا وخارجها. وهي مفيدة للمنظمات المشاركة في برنامجي "إيراسموس بلس" Erasmus+ وهيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps، وكذلك المبادرات الشبابية الأخرى.

تبدأ الرحلة بإطار نظري في **الفصل الأول**، يعرّف المفاهيم الأساسية مثل الديانة، والحوار، والحوار بين الأديان. ويتناول**الفصل الثاني** كيف ينظر الشباب إلى الدين وما يتوقعونه من الحوار بين الأديان. يستعرض **الفصل الثالث** المواقف والمعرفة والمهارات التي يحتاجها العاملون مع الشباب لتسهيل الحوار بين الأديان بشكل فعّال. ويناقش **الفصل الرابع** سبب ضرورة دمج الحوار بين الأديان في العمل الشبابي، مع معالجة المفاهيم الخاطئة الشائعة. ويقدّم **الفصل الخامس** نصائح عملية، وخطوات التحضير،وأمثلة مُلهمة من منظمات رائدة في هذا المجال في أوروبا وخارجها.

سواء كنت جديدًا على هذه الرحلة أو نشطًا بالفعل في الحوار بين الأديان، فإن هذا الكُتَيِّب يشجعك على تعميق فهمك وتوسيع ممارساتك.

مرحباً بكم في رحلة الحوار بين الأديان!

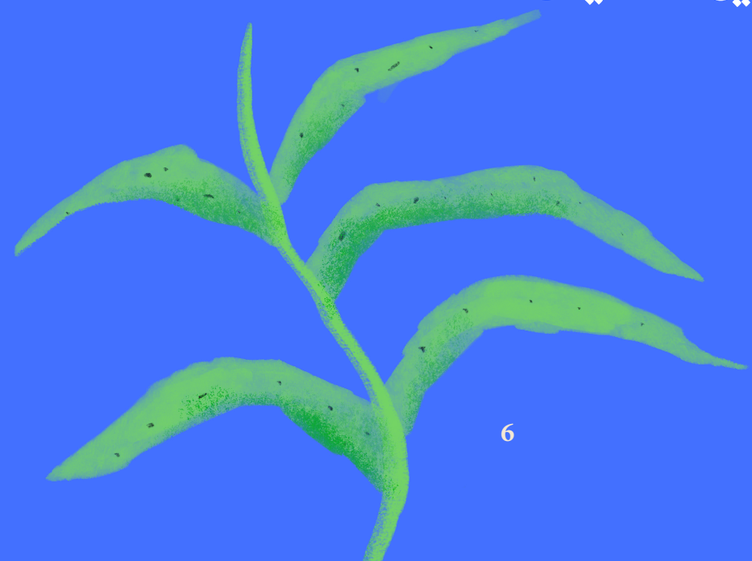

ملخص

يحتل الإيمان الديني مكانة جوهرية في حياة الشباب، لا سيما داخل مجتمعات اليوم التي تزداد تنوعاً. مع تزايد التنوع الديني، يصبح الإلمام بالأديان المختلفة أمرًا حيويًا للتعامل مع هذا التعقيد بفعالية. ومع توسع التنوع الديني، تصبح "الثقافة الدينية المشتركة" أمراً حيوياً للتعامل مع هذا التعقيد بفعالية. ومع ذلك، غالبًا ما يبقى الإيمان موضوعًا محظورًا في سياقات العمل مع الشباب، حيث يتم تجنبه أكثر من استكشافه أو تبنيه

"قوة تأثير الحوار بين الأديان"يؤكد على أهمية تبني التنوع الديني لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للنجاح في مجتمع متعدد الأديان. يوفر هذا الدليل للعاملين مع الشباب أدوات عملية ورؤى لتنفيذ الحوار بين الأديان في مجال عملهم وممارساتهم. يقدم هذا الإطار إطاراً شاملاً لفهم وإجراء الحوار بين الأديان، مستنداً إلى أمثلة واقعية وممارسات جيدة من جميع أنحاء أوروبا وخارجها. يغطي هذا الكُتَيِّب المفاهيم الرئيسية، ودور العاملين مع الشباب، والمنهجيات العملية، ودراسات الحالة الملهمة والباعثة على الحماس.

سواء كنت في بداية رحلتك في الحوار بين الأديان أو كنت تتطلع إلى إثراء ممارساتك الحالية، فإن هذا الدليل يوضح كيفية الانخراط في الحوار بين الأديان بعمق بطريقة مدروسة تراعي مشاعر الآخرين وبشكل حسّاس. وهي مفيدة للمنظمات المشاركة في برنامجي "إيراسموس بلس" +Erasmus وهيئة التضامن الأوروبيEuropean Solidarity Corps، وكذلك المبادرات الشبابية الأخرى.

قم بتنزيل هذا المنشور وغيره من منشورات شبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH الخاصة بالعمل الشبابي مجانًا من الموقع الإلكتروني التالي: www.SALTO-YOUTH.net/inclusion.

١

كلمة موجّهة إليك

إلى كل المؤمنين بقوة الحب،

أدعوكم إلى تتجاوز التفكير القائم على الثنائيات والتمييز بين "أنا وأنت"، لنحتضن معاً مفهوم "نحن". فإذا قُدر لهذه الـ "نحن" أن تتحقق يوماً، فإنها ستتجلى في غنى اختلافاتنا، مستظلةً بالمظلة التي أسميها: "الإيمان". يتجسد الإيمان في أشكال شتى، وتتجذر أصوله في المعتقدات الدينية والعلمانية على حد سواء. ومع ذلك، فإن إيماننا بقوة الإنسانية وترابطها هو ما يوحدنا حقاً، ويدفع بمسيرة الحوار بين الأديان إلى الأمام. إن هذا الحوار ليس مجرد تبادل للكلمات، بل هو رحلة عميقة من التفاهم المتبادل، نستكشف من خلالها رؤى وقيم بعضنا البعض، إنه طريق يسلكه أولئك الذين فتحوا قلوبهم ليروا ما وراء حدود أجسادهم.

لذا، أدعوكم لخوض غمار هذه الرحلة بقلوب مفتوحة، لأنكم حين تتواصلون مع الآخرين أو تيسرون سبل اللقاء بينهم، فإنكم تبدؤون أيضاً رحلة استكشاف أعمق لذواتكم.

فاطمة (لبنان) ولوي (هولندا)

الفصل الأول

فهم الحوار بين الأديان

من بين جميع مجالات البحث، يُعرف مجال "الدراسات بين الأديان" بأنه أكثر المجالات التي تشهد نقاشات حول ماهية موضوع بحثه ذاته. فما هو الدين بالضبط؟ وما الفرق بين الإيمان والاعتقاد؟ وهل يجب أن نسمي نشاطنا حواراً بين الأديان، أم حواراً روحياً، أم حواراً بين المعتقدات؟

إن لكل تعريف حدوده الخاصة، ونحن بالتأكيد لا ندعي أن هذا الكُتَيِّب سيضع حداً للنقاش الدائر حول الفروقات بين هذه المصطلحات. ولكن من أجل إيجاد لغة مشتركة، نبدأ هذا الكُتَيِّب بشرح بعض المفاهيم والمصطلحات والكلمات الرئيسية في مجال الحوار بين الأديان.

ما هو الإيمان؟

الدين، الإيمان، الاعتقاد، القناعة، الرؤية الكونية، الروحانية. قد تتداخل هذه المصطلحات، لكن كلاً منها يسلط الضوء على جوانب مختلفة من كيفية ارتباط الناس بالأفكار، وبالخالق، وبالكون.

* **الدين**: هو نظام مهيكل من الممارسات والعقائد والطقوس والمبادئ الأخلاقية، يتضمن عادةً عبادة قوة عليا أو إله، ينصب التركيز هنا بشكل أكبر على المجتمع (من الأصل اللاتيني ريليغار religare)، حيث إنه مجموعة مشتركة من الطقوس والرؤى العالمية.

* **الروحانية:** تعبر عن الشعور بالاتصال بشيء أسمى من الذات، وقد يشمل ذلك الإيمان بإله أو لا يشمله. غالباً ما ترتبط بالبحث عن المعنى والهدف والنمو الشخصي، الروحانية أقل مؤسساتية وأكثر فردية وخصوصية من الدين، حيث تركز غالباً على التجارب الداخلية والتحول الشخصي.

* **الإيمان:** هو بُعد يميل أكثر إلى كونه بعد شخصي، ويمكن أن يوجد في السياقين الديني وغير الديني على حد سواء، وهو يصف ثقة شخصية أو يقينًا في شيء ما أو شخص ما، أما في السياقات الدينية، فيشير الإيمان إلى الثقة أو اليقين في قوة عليا أو حقيقة دينية.

* **الاعتقاد:** هو التسليم بأن شيئاً ما حقيقي أو موجود. وينطبق هذا على السياقات الدينية وغير الدينية معاً، مثل الاعتقاد بالحب، أو الاعتقاد بالحياة الآخرة، أو الاعتقاد بأن الإنسان يولد بطبيعته خيراً

* **القناعة:** هي اعتقاد راسخ تجاه أمر ما، وعادةً ما تكون متجذرة في مبادئ الفرد وقيمه أو تجاربه الحياتية، وتتضمن القناعات مواقف أخلاقية أو معيارية، ويمكن أن تنطبق على السياقات الدينية وغير الدينية على حد سواء، مثل المعتقدات السياسية.

* **الرؤية الكونية:** هي إطار شامل أو "عدسة" يفسر الفرد من خلالها ويفهم العالم من حوله. وهي تشمل معتقدات الشخص وقيمه وافتراضاته حول الواقع والحياة والكون، مما يشكل كيفية استيعابه للتجارب، واتخاذه للقرارات، وتفاعله مع الآخرين.

المصطلح الذي تختاره يحدد محور التركيز في نشاطك. إذا أطلقت على النشاط صفة بين الأديان، يكون التركيز أكثر على الجانب المجتمعي. أما إذا سمّيته بين الأديان، فيمكنك التأكيد على البعد الشخصي.

كما يحدد المصطلح شعور الناس بالانتماء أو الاستبعاد، وكذلك تركيبة المجموعة المشاركة في مشروعك أو نشاطك. فإذا أطلقت على النشاط صفة بين النظرات للعالم، يمكن للجميع المشاركة، لأن لكل شخص نظرة معينة للحياة ويمكنه الحديث عن ما يجعل الحياة ذات قيمة. وهذا أمر مهم إذا كنت ترغب أيضًا في إشراك الملحدين، أو المفكرون الأحرار ذوات النزعة الإنسانية، أو واللاأدريين في مشروعك وأنشطتك.

في هذا الكُتَيِّب، نستكشف موضوع الإيمان في السياقات الدينية، ونحن نفضل استخدام مصطلح "الإيمان" على مصطلح "الدين"، لأننا نرغب في التركيز على البعد الشخصي للشباب. كما سنستخدم مصطلح **"التنوع الديني"** لوصف وجود ديانات وإيمانيات مختلفة في المجتمع.

تأملات فكرية

ما هي المصطلحات التي تستخدمها للتعبير عن الدين، والروحانية، والإيمان، والاعتقاد، والقناعة، والنظرة للعالم في لغتك؟

وأيٌّ هذه المصطلحات هو الأكثر اتساقاً مع طبيعة العمل الذي تقوم به؟

للمزيد من المعرفة

محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والهوية - بقلم نيانشاما أوكيموا Nyanchama Okemwa
مقال: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والهوية
بودكاست Podcast علىسبوتيفاي Spotify و أبل Apple
فيديو: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والهوية

مجلس أوروبا: الدين والاعتقاد – كجزء من دليل كومباس: دليل التعليم على حقوق الإنسان مع الشباب.

ما هو الحوار؟

لتعريف الحوار، يقدم هشام عبد الجواد Hicham Abdel Gawad، وهو كاتب ومدرب متخصص في الحوار الإسلامي المسيحي، مقارنة بينه وبين أشكال أخرى من التبادل اللفظي، مثل السجال، والجدل، والمناظرة.

السجال والمجادلات الإنفعالية Polemics: يمثل هذا المصطلح أعنف أشكال التبادل اللفظي، وهو مشتق من الكلمة اليونانية*"polemos"* التي تعني "شن الحرب". في السجال والمجادلات الإنفعالية، تُستباح كل التكتيكات—من الهجمات الشخصية إلى الإهانة والتحقير—وكل ذلك بهدف واحد فقط هو الانتصار.

الجدل Controversy: هو يبتعد خطوة عن حدة السجال، حيث يعتمد بشكل أساسي على تبني موقف مخالف لموقف الخصم باستمرار، اشتقت هذه الكلمة من الأصل اللاتيني "controversus"، والتي تعني "التحول للضد"، فهي تحوّل أي ادعاء إلى ادعاء مضاد، مما يخلق حالة مستمرة من التناقض.

يتماشى كل من "السجال" و"الجدل" مع مصطلح "الخلاف المستعصي" ، الذي صاغه الفيلسوف جان فرانسوا ليوتار، لوصف نزاع لا يمكن التوصل فيه إلى حل أو تسوية.

المناظرة: هي شكل من أشكال التبادل، ورغم أنها لا تزال تحمل طابعاً تنافسياً، إلا أنها تُدخل أساساً من الاحترام المتبادل؛ حيث تستند غالباً إلى أرضية مهنية أو فكرية مشتركة. ومثال ذلك: عالمان يتبنيان وجهات نظر مختلفة ولكنهما يعتمدان على منهجيات علمية موحدة. عادةً ما تتطلب المناظرات وجود "مُدير للجلسة" للحفاظ على النظام ومنع الانزلاق نحو الجدل العقيم أو السجال العدائي.

ترتبط المناظرة بمصطلح النزاع القابل للفصل" ، وهو ما يوحي بوجود خلاف يحمل في طياته إمكانية الوصول إلى حل أو تسوية.

الحوار: يتجاوز الحوار هذه الأشكال جميعاً بالتخلي عن هدف "الانتصار"، ليركز بدلاً من ذلك على الفهم التعاوني. إنه جهد للمضي لِما وراء "الخلاف المستعصي" و "النزاع القابل للفصل" ، فعبر الحوار، نحن نقر بالاختلافات ولكننا نسعى للبناء على الرؤى المشتركة. لا يهدف الحوار إلى محو الفوارق، بل يصبو إلى التنقل بينها والتعامل معها بشكل بناء.

يقترح هشام عبد الجواد Hicham Abdel Gawad إطاراً أخلاقياً للحوار يقوم على أربع ركائز أساسية: **الأصالة ، والحرية، والتكافؤ، والمشاركة**،وتعد هذه الركائز حيوية في أي حوار، لا سيما في السياقات التي تجمع بين الأديان المختلفة:

* **الأصالة:** يشارك الحاضرون دون أجندات خفية، مع الحفاظ على الانفتاح بشأن نواياهم، بعيداً عن أي رغبة مبطنة في تغيير قناعات الآخرين أو كسبهم لصفهم.

* **المشاركة:** يلتزم المشاركون بمشاركة تقاليدهم وقيمهم بانفتاح، مما يتيح للآخرين فرصة التعلم منها والاغتناء بآفاق ومنظورات مختلفة.

* **التكافؤ أو التماثل:** يضمن شعور جميع المشاركين بأنهم على قدم المساواة. وفي حال تعذر تحقيق تكافؤ تام، يجب أن يتناول الحوار بوضوح أي تفاوتات موجودة ويعمل على موازنتها، بما في ذلك التفاوتات القائمة على حجم المجتمع، أو النوع الاجتماعي، أو الوضع الاجتماعي، أو الامتيازات.

* **الحرية:** تعد حرية الانسحاب أمراً جوهرياً؛ فالحوار القائم على الإكراه لا جدوى منه، ومن الضروري. ضمان قدرة جميع المشاركين على اختيار عدم المشاركة أو الانسحاب بكل حرية.

النشاط

* الأصالة:
* المشاركة:
* التكافؤ أو التماثل:
* الحرية:

هذه هي العناصر التأسيسية لكل حوار بين الأديان. ومع ذلك، تماماً كما يقوم الطاهي الماهر بإضافة لمساته الخاصة لتحسين مذاق طبق ما بمكونات سرية، فكر في الإضافات الفريدة التي يمكنك تقديمها لهذا المزيج. ما هي اللمسات والمساهمات الشخصية التي ستضيفها لإثراء حوارك بين الأديان؟

للمزيد من المعرفة

هشام عبد الجواد: المسلمون والمسيحيون - مسارات من أجل حوار بلا مثالية ولا تشاؤم

هشام عبد الجواد Hicham Abdel Gawad: أسئلة يطرحها الشباب عن الإسلام: رحلة معلم

هشام عبد الجواد Hicham Abdel Gawad: من الحقائق الدينية إلى الأنظمة الرمزية: كيف نتحدث عن المعتقدات في سياق علماني؟

الحوار بين الأديان؟

الحوار بين الأديان هو مصطلح واسع يشمل أنواعاً مختلفة من التواصل بين أفراد ينتمون لمعتقدات متنوعة، قد تكون هذه التفاعلات عفوية أو منظمة، لمرة واحدة أو مستمرة، ويمكن أن تحدث داخل مجتمع المعتقد الواحد أو بين مجتمعات معتقدات مختلفة...

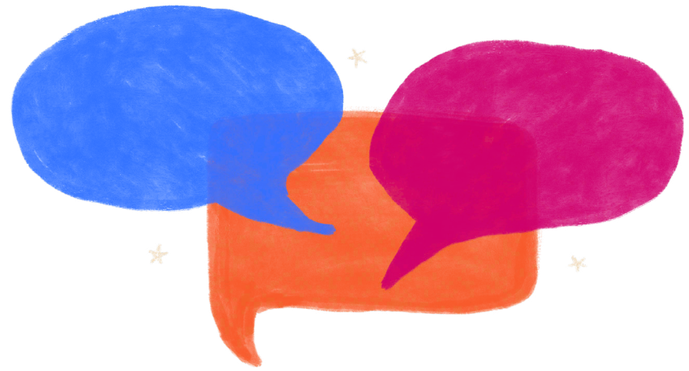

التحوّل

الحوار بين الأديان هو عملية تحويلية جوهرية، تمنح المشاركين فرصة لفهم الآخرين وفهم أنفسهم بشكل أفضل. فالبادئة "DIA" في كلمة (Dialogue) ترمز إلى التغيير، وتشير إلى حدوث انتقال عبر أبعاد مختلفة مثل الوقت، أو المكان، أو المنظور، أو الفهم.

ويجب ألا نخلط بين الحوار وبين ما قد يسمى بالحديث الثنائي ، الذي يعني مجرد محادثة بين شخصين فقط. فالحوار يتضمن تبادلاً يتجاوز مجرد الكلام البسيط بين شخصين أو أكثر، إذ تتطلب هذه العملية أن يكون المشاركون منفتحين على تغيير وجهات نظرهم وتعميق فهمهم من خلال المقارنة والمقابلة بين الرؤى المختلفة. إن الحوار يخلق مساحة لـ تحوّل جماعي على مستوى العقلية والإدراك.

النشاط

صُغ تعريفك الخاص للحوار بين الأديان، احرص على أن يكون هذا التعريف واضحاً، وأن يجد صدىً وقبولاً لدى جميع الأفراد العاملين في مؤسستك أو المنتمين إليها.

أشكال الحوار بين الأديان في العمل الشبابي

لفهم الحوار بين الأديان بشكل أفضل، يمكننا تصنيفه بناءً على أنواع الأنشطة الممارسة، ومن النماذج التي يُشار إليها كثيراً، ذلك النموذج الذي طورته الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والذي يحدد أربعة أشكال للحوار بين الأديان:

حوار التعايش اليومي: يتضمن هذا الشكل التفاعلات اليومية التي تحدث في المدارس، أو أماكن العمل، أو النوادي الرياضية، أو الأحياء السكنية. يركز هذا النوع على التعايش والقيم الإنسانية المشتركة بدلاً من التركيز على المعتقد أو الهوية الدينية. ويهدف إلى تقوية الروابط الإنسانية بين المشاركين، وهو النمط السائد في العديد من أنشطة الحوار.

حوار العمل المشترك (الحوار الاجتماعي-الديني): في هذا النوع، يتعاون أفراد من معتقدات مختلفة في مبادرات اجتماعية، مثل حركات السلام أو الحفاظ على البيئة، ويشارك الحاضرون هنا بصفتهم أعضاء في مجتمعاتهم الدينية وبصفتهم مواطنين في آن واحد، مع التركيز على العمل الجماعي. وغالباً ما يُطلق على هذا النوع اسم "حوار اليد".

حوار التبادل الديني واللاهوتي: يستكشف هذا الحوار أوجه التشابه والاختلاف والتناقض بين التعاليم الدينية، بهدف إجراء تبادل صادق دون أي نوايا للتبشير أو تغيير معتقد الآخر (لأن ذلك لا يُعد حواراً). عادةً ما يشارك في هذا النوع أشخاص حاصلون على تعليم ديني متخصص لمناقشة تعقيدات وتفاصيل معتقداتهم، ويُعرف هذا النوع باسم "حوار العقل".

حوار التجربة الدينية والروحية: في هذا الشكل، يتشارك المشاركون تجاربهم الروحية الشخصية والرؤى المستمدة من ممارساتهم الدينية، مثل الصلاة أو التأمل. يمكن أن يحدث ذلك خلال ورش العمل، أو طاولات الحوار، أو حلقات المشاركة، ويُطلق عليه بمودة اسم "حوار القلب".

تساهم هذه الأشكال المتنوعة من الحوار بين الأديان في تعزيز التعايش السلمي بين الناس من مختلف الأديان على جميع المستويات: الدولية، والوطنية، والمحلية، لا يوجد ترتيب هرمي لهذه الأساليب، كما لا يوجد أسلوب واحد يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، بل يعتمد اختيار المنهجية على المجموعة المستهدفة، والتوقيت، والظروف، والنتائج المرجوة وغالباً ما يتم الجمع بين هذه الأساليب ودمجها معاً في الممارسة العملية لإثراء تجربة الحوار.

النشاط

ترتيب أنواع الحوار بين الأديان

قّم بتقييم مدى حضور كل نوع من أنواع الحوار داخل مؤسستك:

حوار التعايش اليومي
حوار العمل المشترك
حوار التبادل الديني واللاهوتي:
حوار التجربة الدينية والروحية:

أعطِ ترتيباً لكل نوع من هذه الأنواع، حيث يشير الرقم (1) إلى النوع الأكثر انتشاراً، والرقم (4) إلى النوع الأقل حضوراً، ثم تأمل في القيمة التي يضيفها كل نوع من أنواع الحوار هذه إلى مؤسستك.

النية

يمكن أيضاً تصنيف الحوار بين الأديان بناءً على الدوافع التي تدفع المشاركين للمشاركة فيه. وفقاً لـميلنيك Melnik (2020)، هناك أربعة مقاصد رئيسية تشمل:

من هو على حق؟ يُعرف هذا النوع بـ "الحوار الجِدَالِيّ/السِجالِيّ" أو الدَيَالِكْتِيكِيّ. يدخل المشاركون في هذا الحوار وهم مقتنعون تماماً بتفوق تقاليدهم الدينية، ويكون هدفهم الأساسي

هو إقناع الآخرين بآرائهم ووجهات نظرهم.

مَن أنت؟ يُعرف هذا الحوار باسم الحوار المعرفي، وفيه يشارك الحاضرون بدافع الرغبة القوية في تعلم المزيد عن الآخرين، وتعميق فهمهم للمعتقدات والثقافات المختلفة.

كيف يمكننا العيش معاً بسلام؟ هذا هو "حوار صنع السلام"، وينصب تركيزه الأساسي على حل النزاعات وتعزيز قيم السلام بين المجموعات المتنوعة.

ماذا يمكننا أن نفعل لنجعل العالم مكاناً أفضل؟ يُعرف هذا الحوار باسم "حوار الشراكة"، حيث يتعاون المشاركون في مبادرات تعزز التماسك الاجتماعي وتحسن الأوضاع العالمية.

يؤكد هذا النموذج على الطيف الواسع من النوايا والدوافع التي تجذب الأفراد للمشاركة في الحوار بين الأديان، كما يسلط الضوء على أهمية شمول ليس فقط أولئك المنفتحين والمتقبلين للأديان الأخرى بالفعل، بل وأيضاً أولئك الذين قد يكونون متحفظين في البداية. إن التيسير الفعال يمكنه تعزيز التحول نحو الانفتاح، والقبول المتبادل، والتعايش المتناغم، وذلك عبر استثمار الحوار بين الأديان كأداة تحويلية قوية.

للمزيد من المعرفة

محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن فهم الحوار بين الأديان - بقلم ميج فيلانويفا Meg Villaneuva
مقال: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن فهم الحوار بين الأديان
بودكاست Podcast على سبوتيفاي Spotify، أبل Apple وسبريكر Spreaker
فيديو: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن فهم الحوار بين الأديان

سيرجي ميلنيك Sergey Melnik: أنواع الحوار بين الأديان.

مبادرة الأديان المتحدة - أوروبا: أبجديات الحوار بين الأديان.

تيد إكس: مجموعة "أصدقاء الأديان" The Interfaith Amigos (فيديو)

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" KAICIID: دليل الحوار بين الأديان: جسر الاختلافات وبناء مجتمعات مستدامة.

هانس غوستافسون: الحكمة اليومية: الدراسات بين الأديان في عالم تعددي.

مخاطر الحوار بين الأديان

تنطوي عملية تنظيم أنشطة الحوار بين الأديان على مخاطر متأصلة، فبدون التخطيط الدقيق، قد تؤدي هذه الفعاليات عن غير قصد إلى ترسيخ الصور النمطية، أو ترك المشاركين بشعور من عدم الفهم، كما قد تفشل في معالجة القضايا الجوهرية المطروحة.

المبالغة في الاحترام

قد يتردد المشاركون في الحوارات بين الأديان في التعبير عن آرائهم بحرية، أو قد يمتنعون عن التعبير تمامًا، خوفًا من الإخلال بالانسجام أو الإساءة إلى الآخرين. ويمكن أن تؤدي هذه المجاملة المفرطة إلى إعاقة النقاشات الهادفة والحيلولة دون معالجة القضايا الجوهرية.

تشكل الحوارات بين الأديان منصات مثالية لإيجاد التوازن المناسب بين حرية التعبير واحترام المعتقدات الدينية، فالأخطاء جزء طبيعي من عملية التعلم، والاعتراف بها والعمل على تجاوزها يمكن أن يعزز الروابط الإنسانية داخل المجموعة، ومن الضروري أن يشعر المشاركون بأن بإمكانهم التفاعل بصراحة وانفتاح دون خوف من إلحاق أذى غير مقصود بالآخرين.

تجنب المواضيع الحساسة

يمكن لبعض المواضيع، مثل حقوق مجتمع الميم "مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيًا والهويات الأخرى + LGBTQIA"، أو العنف الديني، أو النزاعات المحلية، أن تكون مثيرة للانقسام لدرجة أنه غالباً ما يتم تجنبها في النقاشات منعاً لوقوع صدام، ومع ذلك فإن تجاهل هذه "القضايا الشائكة والواضحة المسكوت عنها"elephants in the room قد يؤدي لفشل الحوار بين الأديان في معالجة التوترات الكامنة، مما يتسبب في الشعور بالإحباط والانسحاب من المشاركة، ينبغي لهذه الحوارات بدلًا من ذلك أن تعمل عمداً على خلق مساحات آمنة لمواجهة هذه المواضيع الصعبة واستكشافها، مما يعزز فهماً أعمق وتفاعلاً أقوى بين المشاركين.

مثال

تخيل ورشة عمل حول "العقيدة والهجرة" تضم عشرة مشاركين، من بينهم شخص مسيحي من فلسطين وشخص يهودي يعيش في بلجيكا وتنحدر والدته من أصل إسرائيلي.

في البداية، يتجنب ميسّر الورشة التطرق إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويركز بدلاً من ذلك على الحوار العام. ومع ذلك، يقوم المشارك الفلسطيني في نهاية المطاف بطرح موضوع الصراع قائلاً:

هل تعرفون ما هو جوهر الحوار حقاً؟ الأمر لا يتعلق فقط بما يُقال، بل بما لا يُقال أيضاً، الجميع في هذه الغرفة ينتظرون منا أن نناقش قضية فلسطين وإسرائيل. لذا، دعونا نتناولها.

يؤدي هذا إلى مناقشة صريحة وجريئة، وتُضفي هذه الصراحة طابعاً مميزاً على الجلسة، مما يمكن المشاركين من مشاركة تجاربهم الشخصية وآرائهم حول الصراع، وهو ما يُقربهم نهاية المطاف إلى تقريب المسافات بينهم من خلال الحوار الصادق.

تأملات فكرية

تأمل في المواضيع المثيرة للجدل داخل مجتمعك. كيف يمكنك معالجة هذه القضايا بشكل بناء في حواراتك بين الأديان؟

الاختزال في الهوية وتجاهل الجوانب المتعددة للشخصية

يحدث الاختزال عندما يتم حصر الشخص في زاوية واحدة فقط من هويته، وهي دينه في هذا السياق، وبناءً على ذلك، تُفسر كل تصرفاته وتُنسب فقط لكونه ينتمي لهذا الدين، مع تجاهل العوامل الأخرى التي تشكل شخصيته مثل كونه (ذكراً أو أنثى)، أو خلفيته العرقية، أو عمره، أو طبقته الاجتماعية. إن التركيز على "الدين" كعامل وحيد يفسر كل شيء، يؤدي إلى خطر تبسيط الواقع المعقد؛ فنحن بذلك ننسب كل فعل يصدر عن الإنسان إلى هويته الدينية فقط، متجاهلين الظروف الأخرى التي تؤثر في قراراته.

أمثلة

المثال الأول: قرر شابّان مسلمان في مجموعة شبابية عدم المشاركة في "طلب الركوب المجاني من سيارة عابرة" hitchhiking أثناء رحلة ما. فسألهم أحد العاملين مع الشباب: "هل يمنعكم الإسلام من طلب الركوب المجاني من سيارة عابرة hitchhiking؟"

******

رفضت مجموعة من الطلاب المسيحيين في إحدى المدارس بيع الكعك لجمع التبرعات. فسألتهم المعلمة: "هل نصحكم القس بعدم بيع الكعك؟"

بينما يركز الحوار بين الأديان غالباً على الدين، فمن الضروري إدراك أن الجوانب الأخرى للهوية لا تزال تلعب أدواراً مهمة. ففي المثال الأول، قد يتجنب الشباب طلب الركوب مع الغرباء بسبب عدم الاعتياد على الأمر، أو صغر سنهم، أو نصيحة الوالدين بعدم الركوب مع الغرباء. وفي المثال الثاني، قد يرفض الطلاب بيع الكعك لأسباب مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية، أو المعايير الثقافية، أو الديناميكيات الداخلية للمجموعة.

إن التفكير في الجوانب المتعددة للشخصية أمر حيوي في الحوار بين الأديان. ويتضمن فهم تعدد هذه الجوانب إدراك كيفية تداخل الهويات الاجتماعية المختلفة، مثل الدين، والعرق، والإثنية، والطبقة، والتوجه الجنسي، وتأثيرها على تجارب الأفراد ومشاركتهم في الحوار.

ديناميكيات القوة

يعد الاعتراف بديناميكيات القوة أمراً بالغ الأهمية في الحوار بين الأديان، فغالباً ما تفترض أنشطة الحوار أن جميع المشاركين يتمتعون بحرية متساوية في التعبير عن أنفسهم، لكن نظريات العدالة الاجتماعية تشير إلى عكس ذلك، حيث قد يشعر البعض براحة أكبر في مشاركة آرائهم، لعلمهم أنها ستُقابل بالقبول بدلاً من الاعتراض.

إن ديناميكيات القوة، بما في ذلك الأوضاع الاجتماعية وموازين الأغلبية والأقلية، تظل حاضرة داخل أجواء الحوار، ومن الضروري إدراك أن المشاركين يأتون من نقاط انطلاق متنوعة، فالهياكل الهرمية الاجتماعية تؤثر حتماً على الحوار، ومع ذلك، فإن السعي لتحقيق التوازن- كما ذكرنا سابقاً - يعد أمراً أساسياً، ويجب على الميسّرين أن يكونوا مدركين لهذه الديناميكيات، وأن يعالجوها علانية، ويتخذوا خطوات لضمان التوازن. ويمكن أن يشمل ذلك تقييم تنوع المجموعة، واختيار أماكن شاملة للجميع، وإشراك الشخصيات التي تُقيم الروابط وتتغلب على الصعوبات، أو استخدام مناقشات المجموعات الصغيرة لتمكين الأصوات الأكثر هدوءاً.

الإقصاء والاستبعاد بسبب المنهجية

غالباً ما تركز أساليب الحوار التقليدية بين الأديان على التواصل اللفظي، وهو ما قد يشكل عائقاً أمام المنتمين لمجتمعات تُقدر التعبير الجماعي، أو الطقسي، أو القائم على العمل والممارسة، هذا التحيز المنهجي قد يؤدي عن غير قصد إلى الإقصاء بدلاً من تحقيق الإدماج، ويمكنك معالجة ذلك من خلال استخدام مجموعة متنوعة من المنهجيات المصممة لتناسب مختلف أساليب واحتياجات التواصل.

وهنا يمكن للعمل الشبابي أن يلعب دوراً تحويلياً، حيث يستطيع العاملون مع الشباب الاستفادة من مهارات التعلم غير الرسمي، واستخدام أساليب الألعاب المحفزة، والتمكين لخلق حوارات متنوعة وشاملة بين الأديان، ومن خلال استخدام أساليب متنوعة، يضمن العاملون مع الشباب أن يشعر جميع المشاركين الشباب بالتقدير والاعتراف بوجودهم.

للمزيد من المعرفة

مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو" SALTO Inclusion & Diversity: قبول التنوع وتبنيه

مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو" SALTO Inclusion & Diversity: الإدماج من الألف إلى الياء

روبرت تشامبرز Robert Chambers: القوة – مشكلة واضحة يتجاهلها الناس "الفيل في الغرفة "The elephant in the room (فيديو)

كيمبرلي كرينشو Kimberlé Crenshaw: الجوانب المتعددة للشخصية؟ (فيديو)

ماريا بيساني Maria Pisani: "قِصَّة اثنتان باسم صوفيا" A tale of Two Sophias: مقترح للعمل الشبابي النقدي لما بعد الإنسانية، ولماذا نحتاجه

محمد أبو نمر Mohammed Abu-Nimer: الحوار بين الأديان: إدارة المتناقضات

ماريان مويارت Marianne Moyaert: نحو برنامج جديد للتعلم بين الأديان: تأملات من معلم لأديان مختلفة يعمل في هولندا.

لوسيندا موشر Lucinda Mosher، وإلينور ج. بيرس Elinor J. Pierce، وأور ن. روز Or N. Rose: بأفضل النوايا: عثرات وتجاوزات وأخطاء في الحوار بين الأديان

العقيدة، والنزاع، وبناء السلام

غالباً ما يوفر الدين والإيمان الراحة والطمأنينة، لكنهما قد يكونان أيضاً مصدرين للصراع، ينشأ للصراع من اختلافات لا يمكن التوفيق بينها في المصالح أو القيم أو التوقعات أو الآراء، مما يخلق توتراً داخل الأفراد والمجموعات أو فيما بينهم، وفي جوهرها، تشتمل النزاعات على أطراف ذات أهداف متعارضة، **والصراعات ظاهرة حاضرة في كلِّ مكانٍ في وقت واحد**، وتحدث في سياقات تتراوح من الحياة الأسرية والعملية إلى السياسة الدولية. ورغم أنّ النزاع يُنظر إليه عادةً بشكل سلبي، إلا أنه يمكن أن يكون أيضاً حافزاً لتغيير اجتماعي هادف، رغم احتمالية تصاعده إلى عنف.

في عالمنا المعولم اليوم، نحن محاطون بالتنوع في العقائد والثقافات والنوع الاجتماعي والأصول والنماذج العائلية وأنماط الحياة، هذا التنوع يثري المجتمعات ولكنه قد يؤدي أيضاً إلى تباين في القيم والتصورات مما قد ينتج عنه سوء تفاهم، وعندما يتفاقم **سوء التفاهم** هذا، فإنه قد يولد توتراً، وفي بعض الحالات، صراعًا مدمراً. ومع ذلك، نادراً ما تكون الاختلافات الدينية هي السبب المباشر للصعوبات؛ فمعظم النزاعات تنشأ من التفسيرات الخاطئة، أو سوء الفهم، أو نقص المعرفة والتواصل.

وعلى المستوى الفردي، يمكن أن يكون الدين أو المعتقد مصدراً لصراع داخلي بينما يتصارع الأفراد مع أسئلة متعلقة بالإيمان أو معضلات أخلاقية مرتبطة بالتعاليم الدينية، أما على المستوى الشخصي المتبادل، فقد تخلق الخلافات حول الممارسات الدينية أو تفسيرات النصوص الدينية نوعاً من الاحتكاك، وداخل المجموعات الدينية نفسها، قد تظهر صراعات داخلية ناتجة عن صراعات على القوة أو وجهات نظر متباينة حول قضايا اجتماعية وعقائدية، وتعد النزاعات بين المجموعات، مثل التوترات التاريخية أو المستمرة بين المجتمعات الدينية المختلفة، من بين أكثر أشكال النزاع الديني وضوحاً وتأثيراً.

ويعد الحوار أمراً حاسماً لمعالجة التوترات بين الأديان، حيث يُستخدم **لمنع النزاعات وتحويلها** وتعزيز

السلام المستدام والإيجابي. فالحوار بين الأديان يعزز التواصل والتعاطف، ويفكك الصور النمطية، ويسد الفجوات بين مفهومي "نحن" و"هم". ورغم أن المعتقدات الدينية قد تختلف، إلا أن القيم المشتركة مثل الرحمة والإيثار يمكن أن توحد الناس. فالحوار بين الأديان يؤكد على هذه القيم المشتركة، مما يعزز إنسانيتنا المشتركة.

تُمكّن برامج العمل الشبابي، مثل "إيراسموس بلس" +Erasmus والمعسكرات الشبابية الدولية على تمكين الشباب ليصبحوا فاعلين في بناء السلام، وتعزز هذه المبادرات التفاهم بين الثقافات من خلال تحدي الصور النمطية وتعزيز الانفتاح، إن بناء الجسور عبر الصداقات العابرة للثقافات يضفي طابعاً إنسانياً على "الآخر" ويعمق الشعور بالتعاطف.

ومن المهم إدراك أن تعزيز السلام من خلال الحوار بين الأديان هو سعي طويل الأمد؛ فالأمر أشبه بجري "ماراثون" وليس سباقاً قصيراً،

يشاركنا مأمون خريسات Mamoun Khreisat، المنسق الإقليمي لمبادرة الأديان المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (URI-MENA)، خبراته قائلاً:

على مدار العشرين عاماً الماضية، أظهر لي عملي مع مبادرة الأديان المتحدة *United Religions Initiative (URI)* القوة التحويلية للحوار بين الأديان، في البداية كان التحدي الأكبر يتمثل ببساطة في تشجيع الناس من مختلف الأديان على الاجتماع معاً من أجل الحوار، ومع مرور الوقت ازدهرت الثقة تدريجياً، وتحولت هذه اللقاءات إلى لحظات عزيزة من الفرح والتواصل العميق، إن الطلب المتزايد على المشاركة يعكس بوضوح أهمية خلق مساحات آمنة للحوار بين الأديان. فبدون المساحات الآمنة للحوار المفتوح، يميل الناس إلى بناء جدران من الجهل، مما يغذي الصور النمطية السلبية، وكما تستغرق البذرة وقتاً لتنمو، فإن العمل بين الأديان يدور حول غرس بذور التفاهم، إنه "ماراثون" وليس سباقاً قصيراً؛ رحلة مدى الحياة يغذيها الحب والتعاطف والقبول، إن مشاركة كل فرد، وبوتيرته الخاصة، تساهم في بناء عالم أكثر سلاماً وتفهماً.

للمزيد من المعرفة

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" KAICIID والمنظمة الكشفية: دليل الحوار من أجل السلام

محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والسلام بواسطة مأمون الخريسات Mamoun Khreisat
مقال: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والسلام
بودكاست Podcast علىأبل Apple ، Spotify و سبريكر Spreaker
فيديو: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والسلام

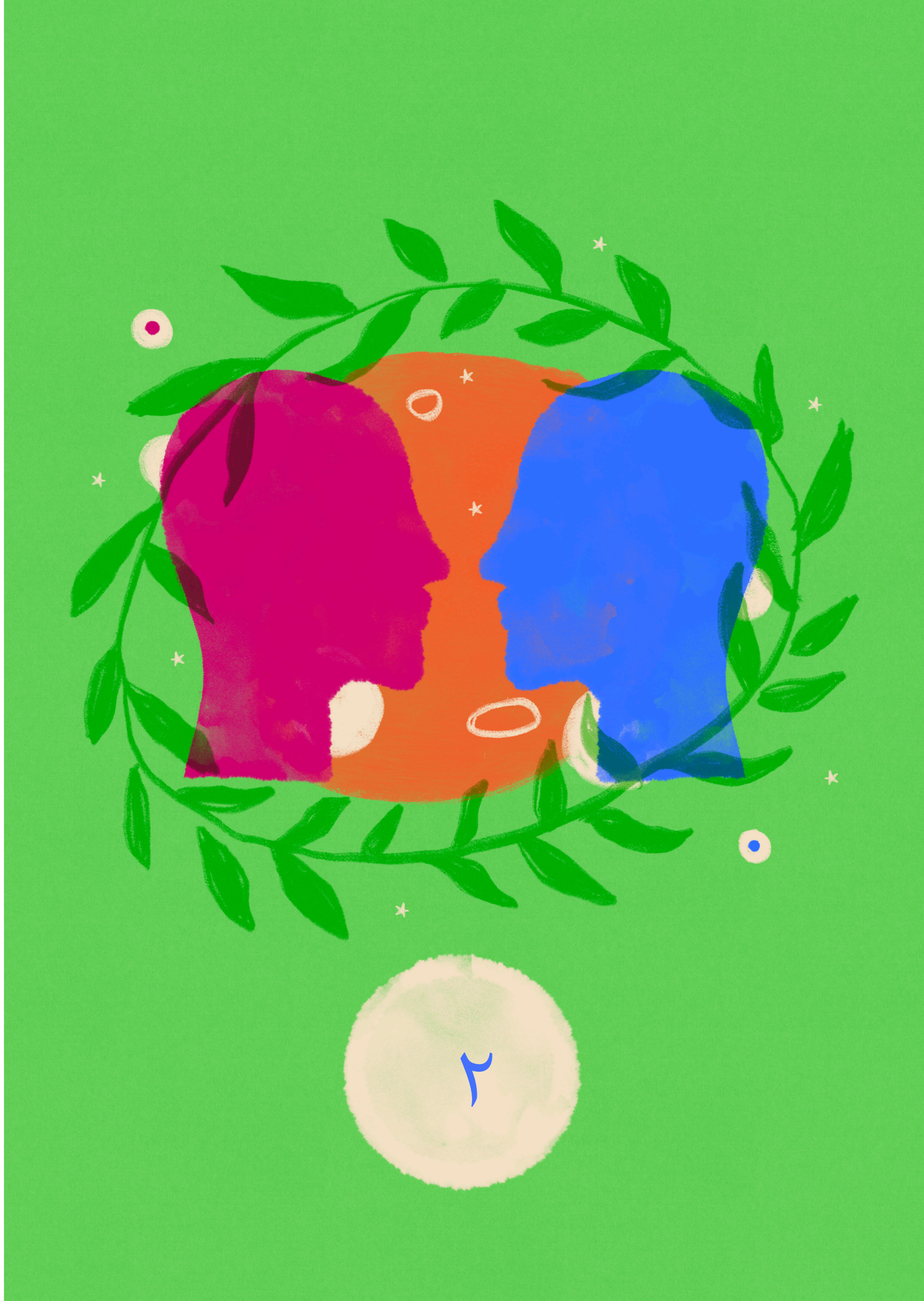

الفصل الثاني

الشباب والإيمان

كيف يتفاعل الشباب مع الدين أو المعتقد؟ وكيف يعرّفون أنفسهم؟ ولماذا يشاركون في الحوار بين الأديان؟ سيكتشف هذا الفصل بعض التوجهات السائدة بين الشباب فيما يتعلق بالدين والمعتقد.

الالتزام الديني

يُعد الشباب أقل ميلاً لتحديد هويتهم بدين معين أو مجموعة دينية محددة مقارنة بالأجيال الأكبر سناً، ويبدو هذا التوجه جلياً بشكل خاص في مناطق مثل أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية، وأوروبا، حيث يتزايد عدم الانتماء الديني بين الشباب. مركز بيو للأبحاث)

ومع ذلك، هذا لا يعني أن "جيل زد" Generation Z (المولودون بين 1997-2012) و"جيل الألفية" Millennials (المولودون بين 1980-1996) منفصلون تماماً عن الدين، بل إنهم غالباً ما يعيدون تشكيل الممارسات والمعتقدات التقليدية، ويتعاملون مع الدين والمعتقد بطرق متنوعة.

فيما يلي بعض الإحصائيات:

63% من "جيل زد" و 63% من "جيل الألفية" Millennials يؤمنون بالله أو بقوة عليا أو

روحانية، مقارنة بـ 55% من "جيل الطفرة" (المولودون بين 1946-1964). ("قطاع معهد استطلاع الرأي العام" شركة إيبسوس IPSOS)

79% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً لديهم أصدقاء أو معارف من أديان أو معتقدات مختلفة، مقارنة بـ 63% ممن تبلغ أعمارهم 55 عاماً فأكثر. (يوروبارومتر Eurobarometer 2023 "سلسلة استطلاعات رأي عام تجريها المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي" حول التمييز في الاتحاد الأوروبي)

ومن بين جميع الفئات العمرية، يعد الشباب (من 15 إلى 24 عاماً) هم الأكثر تقبلاً لأن يكون الشخص في أعلى منصب منتخب في بلدهم من دين مختلف عن دين الأغلبية. (يوروبارومتر 2023 حول التمييز في الاتحاد الأوروبي)

يعمل هذا الجيل الشاب على كسر الحواجز التقليدية، والتركيز على التنوع، والإدماج، ومزج الممارسات الإيمانية بدلاً من الالتزام الصارم بتقليد ديني واحد.

مثال

في عام 2017 نظمت منظمة أكسنت Axcent زيارة للحوار بين المعتقدات إلى معسكر "أوشفيتز" Auschwitz بمشاركة شباب تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً، يمثلون مجموعة متنوعة من الأديان.

Catholic Catholic (before: Protestant)
Buddhist/Catholic/Searching Searching
Catholic Muslim Protestant (recently)
Jewish Agnostic Atheist Unbelieving Hindu
Anglican/Orthodox Free-thinking Christian

يُنشأ عدد كبير من الشباب أيضاً في أسر متعددة المعتقدات، حيث ينتمي الوالدان إلى خلفيات دينية مختلفة، أو يكون أحد الوالدين منتمياً لدين معين بينما لا ينتمي الآخر لأي دين. وفي الولايات المتحدة، نشأ 27% من جيل الألفية في أسر متعددة الأديان. (مركز بيو للأبحاث)

هؤلاء الذين نشأوا في بيئات دينية متنوعة بارعون في التعامل مع تقاليد متعددة، ويشعرون بالراحة في البيئات الإيمانية المتنوعة. وتتحدى تجاربهم النموذج التقليدي للحوار بين الأديان، والذي غالباً ما يفترض أن الأفراد ينتمون إلى تقليد ديني واحد فقط.

أمثلة

ينحدر "ماتيو" من عائلة متعددة الثقافات والأديان، تمتد جذورها بين رواندا وبلجيكا والمغرب وجيبوتي، حيث يعرّف أفراد عائلته أنفسهم بأنهم روحانيون، أو كاثوليك، ومسلمون، وتمزج عائلته عناصر من تقاليد مختلفة، فهم يحتفلون بعيد الميلاد بوجبات "حلال"، ويزورون أماكن دينية متنوعة. أما ماتيو فيعرّف نفسه شخصياً بأنه كاثوليكي من الناحية الروحية، ويرتدي صليباً حول عنقه، وبالنسبة له، فإن الأفعال والنوايا أكثر أهمية من الذهاب إلى الكنيسة، وهو يؤمن بأن الدين يجب أن يخدم الإنسانية، وليس العكس، ونادراً ما يناقش ماتيو الدين مع أصدقائه، حيث لا يشعر بضرورة مشاركة معتقداته الدينية بشكل متكرر.

*****

تُعرّف "ماجي" نفسها بأنها كاثوليكية ويهودية في آنٍ واحد، كما أنها تتبنى موقفاً مؤيداً لحق المرأة في الإجهاض، وغالباً ما تشعر بأن هويتها كناشطة غير مرحب بها في مجتمعها الديني، كما أن هويتها الدينية ليست مرحب بها دائماً في دوائرها النضالية والنشاطية.

يمكنك قراءة المزيد عن قصة "ماجي" في كتاب: بأفضل النوايا: عثرات وأخطاء في الحوار بين الأديان.

للمزيد من المعرفة

(مركز بيو للأبحاث): الفجوة العمرية في الدين حول العالم.

إيبسوس: الدين العالمي -المعتقدات الدينية عبر العالم.

يوروباروميتر 2023: التمييز في الاتحاد الأوروبي

(مركز بيو للأبحاث): مؤسسة "إنترفيث هومز" Interfaith Homes.

لوسيندا موشر، وإلينور ج. بيرس، وأور ن. روز: بأفضل النوايا: عثرات وأخطاء في الحوار بين الأديان

التحول الرقمي

يتصدر الشباب طليعة التحول الرقمي، ففي الاتحاد الأوروبي، يستخدم 97% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و29 عاماً الإنترنت يومياً، وهي نسبة أعلى بكثير من نسبة 86% الملحوظة لدى مجموع السكان. (يوروستات)

كما يفتح الإنترنت آفاقاً جديدة للحوار بين الأديان، حيث تسمح وسائل التواصل الاجتماعي للشباب بالتواصل مع أصوات متنوعة على مستوى عالمي، مما يساعدهم على إيجاد أفراد يشاركونهم نفس الأفكار ويعزز لديهم الشعور بالانتماء، كما تمكنهم هذه الوسائل من الوصول إلى وجهات نظر وتصورات كان من المستحيل الوصول إليها لولا المنصات الرقمية.

دراسة حالة:

تعمل منظمة "فوم" VOEM وهي منظمة اجتماعية وثقافية في بلجيكا، على تعزيز التواصل من خلال الفن والثقافة والمشاركة الاجتماعية، في عام 2022، أطلقت فوم عالم "ميتافيرس" لموظفيها والمشاركين والشركاء. يضم هذا العالم الافتراضي، المعروف باسم "دايفرز سيتي"، عدة مساحات ثلاثية الأبعاد حيث يمكن للناس العمل، أو الاجتماع، أو إقامة الفعاليات، أو ممارسة الألعاب من خلال "أفاتار" (التمثيل الرقمي للشخص).

توجد داخل "دايفرزسيتي" DiverzCity قرية متعددة الأديان تضم مسجداً، وكنيسة، وغوردوارا (معبد للسيخ)، ومعبد يهودي، ومعبداً هندوسياً، مما يتيح التفاعل على مستوى عالمي، ويمكن للمستخدمين تخصيص شخصياتهم الافتراضية (صور الأفاتار) برموز دينية، مما يعزز هويتهم الرقمية.

دراسة حالة:

انبثقت"خريطة يو بي أون" YouBeOnمن مشروعالأكاديمية النمساوية للعلوم (ÖAW) الذي يحمل عنوان: "المؤمنون الشباب عبر الإنترنت Young Believers Online: رسم خرائط الهويات الواقعية والافتراضية للشباب الديني في المدن". بحثت هذه المبادرة في كيفية إدارة الشباب المتدينين في بيئات حضرية متنوعة لهوياتهم عبر الإنترنت وخارجه. طور فريق البحث خريطة متعددة الأوجه بناءً على مقابلات مع 41 شاباً في فيينا. تتضمن هذه الخريطة ثلاث طبقات متميزة: مستوى جغرافي: يسلط الضوء على الأماكن ذات الأهمية بالنسبة لهؤلاء الشباب، شبكة من حسابات إنستغرام Instagram: التي يتابعونها ويتفاعلون معها، شبكة من الأفكار الرئيسية: تشمل مفاهيم ملموسة ومجردة تلامس اهتمامات هؤلاء الشباب.

تعرض هذه الخريطة المبتكرة نقاط التقاطع بين مختلف العقائد من خلال الأماكن والحسابات والأفكار المشتركة.

يعيد التحول الرقمي صياغة كيفية تنظيم أنشطة الحوار بين الأديان بشكل فعلى وملموس. فمنصات التواصل الاجتماعي تتيح للمشاركين الشباب البقاء على اتصال لفترات طويلة بعد انتهاء أنشطة الحوار أو التبادلات الشبابية، ويمكن لهذه التفاعلات عبر الإنترنت أن توفر رؤى إضافية حول بعضهم البعض، مما يؤثر على مسار عملية الحوار ذاتها. يكتسب المشاركون سياقاً أوسع من خلال مراقبة منشورات بعضهم البعض، وما يشاركونه، والحسابات التي يتابعونها. ويمكن لهذه الطبقة من التفاعل الرقمي أن تؤثر بشكل كبير على ديناميكيات الحوار بين الأديان، خاصة عند مناقشة مواضيع حساسة مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.[1]

[1]تقدم "شيرستي سيم" Kjersti Siem في عملها بعنوان "هذا أمر لم نتحدث عنه أبداً" ، مثالاً ملموساً على تأثير هذه الديناميكيات على الحوار بين الأديان لدى الشباب.

للمزيد من المعرفة

يوروستات: الشباب – العالم الرقمي.

يو بي أون YouBeOn: خريطة يو بي أون YouBeOn Map

ميتافيرس منظمة فوم : دايفرز سيتي DiverzCity (تطبيق)أأو دايفرز سيتي DiverzCity (فيديو)

شيرستي سيم Kjersti Siem: "هذا أمر لم نتحدث عنه أبداً".

أسباب المشاركة في الحوار بين الأديان*

* لا تتاح لي الفرصة غالباً لمناقشة هذه المواضيع في الشارع أو الحياة اليومية، حيث تدور المحادثات عادةً حول قضايا مجتمعية أخرى.

*صادفتُ هذا النشاط عبر الإنترنت وأثار اهتمامي، وبما أنني جديد في المدينة، اعتقدتُ أنها ستكون وسيلة جيدة للتعرف على الناس.

*أردتُ اكتساب فهم أعمق لمختلف الأديان، والاطلاع على ممارسات دينية متنوعة، وتبادل الأفكار.

* يثير تنوع العالم فضولي، فأنا حريص على التعلم ومعرفة ما يؤمن به الآخرون.

* لقد استمتعتُ بأنشطة أخرى نظمتها هذه المؤسسة سابقاً، لذا بدا لي الانضمام إلى هذا الفعالية الخاصة بالحوار بين الأديانفرصة مثيرة وجديدة.

* عائلتي ومجتمعي يشاركون بنشاط في جهود الحوار بين الأديان، وقد كان اختياري للمشاركة قراراً نابعاً مني، ويتماشى مع نهج مجتمعي.

*لدي فضول تجاه العقائد المختلفة، قراءة الكتب تمنحك الحقائق، لكن التفاعل مع الناس يقدم لك رؤى حول تجاربهم ومعتقداتهم الشخصية.

* المحادثات مع أشخاص من معتقدات مختلفة تعلمني دائماً شيئاً جديداً، وأحياناً تجعلني أعيد النظر في معتقداتي الخاصة، خاصة تلك التي ترسخت في ذهني دون سبب واضح.

* التحدث مع الآخرين ساعدني على معرفة المزيد عن نفسي، من المثير للاهتمام استكشاف المصادر التي نبعت منها أفكاري.

* هذه المحادثات توسع وتغير نظرتي للعالم باستمرار، وهذا هو ما يجعلها رائعة ومثيرة للاهتمام.

يشارك الشباب في الحوار بين الأديان لأسباب متنوعة، منها:

- تجارب إيجابية سابقة مع المؤسسة المنظمة للنشاط.
- توصيات من أشخاص موثوقين بالنسبة لهم.
- فرص لتكوين علاقات جديدة في بيئات مدنية أو مجتمعية غير مألوفة.

- رغبة في تعميق فهمهم للمفاهيم الدينية والإيمانية.
- اهتمام بفحص وتعزيز قناعاتهم وهوياتهم الشخصية.
- التزام بتعزيز التعايش، وبناء السلام، والوقاية من التطرف والتشدد.
- حرص على توضيح المفاهيم المغلوطة من خلال مشاركة رؤى وتصورات نابعة من تقاليدهم الخاصة.
- ...

بصفتك عامِلاً مع الشباب، من المهم أن تدرك أن أهدافك من تنظيم نشاط ما قد تختلف عن دوافع المشاركين فيه. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون للمشاركين دوافع متعددة في وقت واحد، أو قد تتطور هذه الدوافع بمرور الوقت.

نصيحة:

اسأل أعضاء مجموعتك الشبابية عن سبب اهتمامهم بالمشاركة في أنشطة الحوار بين الأديان، فمن شأن ذلك أن يمنحك رؤى قيمة ويلهمك أفكاراً لمشاريع وأنشطة مستقبلية.

نصيحة:

كيف نتغلب على عقبات الحوار بين الأديان؟

قد تُعِيق عدة عوامل مختلفة دون مشاركة الشباب في أنشطة الحوار بين الأديان، مثل سوء الفهم بين الأجيال، والنزاعات والصراعات الجيوسياسية، وتعدد الهويات، والتصنيفات المُتَشَدِّدة والمُتَعَصِّبة. إذا واجهت مثل هذه التحديات في عملك، فإن استخدام أداة "شجرة المشكلات" يمكن أن يقدم لك حلولاً عميقة ورؤى واضحة.

"شجرة المشكلات" The Problem Tree: أداة للتحليل

تعد "شجرة المشكلات" The Problem Tree طريقة فعالة لتفكيك أي مشكلة من خلال فحص آثارها وأسبابها:

- **الجذع:** يمثل المشكلة الأساسية التي تحاول معالجتها (مثال: عزوف الشباب عن المشاركة).
- **الجذور:** تمثل الأسباب الجذرية والعوامل الكامنة وراء المشكلة (مثال: الخوف من الأحكام المسبقة، أو تأثير النزاعات العالمية).
- **الثمار:** ترمز إلى التأثيرات والآثار غير المباشرة، والتي تشمل العواقب طويلة الأجل أو الأقل وضوحًا والتي قد يصعب تحديدها أو تقييمها.
- **الجذور العليا:** تُصور الأسباب المباشرة أو العوامل الفورية والظاهرة التي تُساهم في المشكلة الأساسية.
- **الجذور الأعمق:** تُوضح الأسباب غير المباشرة أو العوامل الكامنة الأكثر عمقًا التي تُساهم بشكل غير مباشر في المشكلة الأساسية.

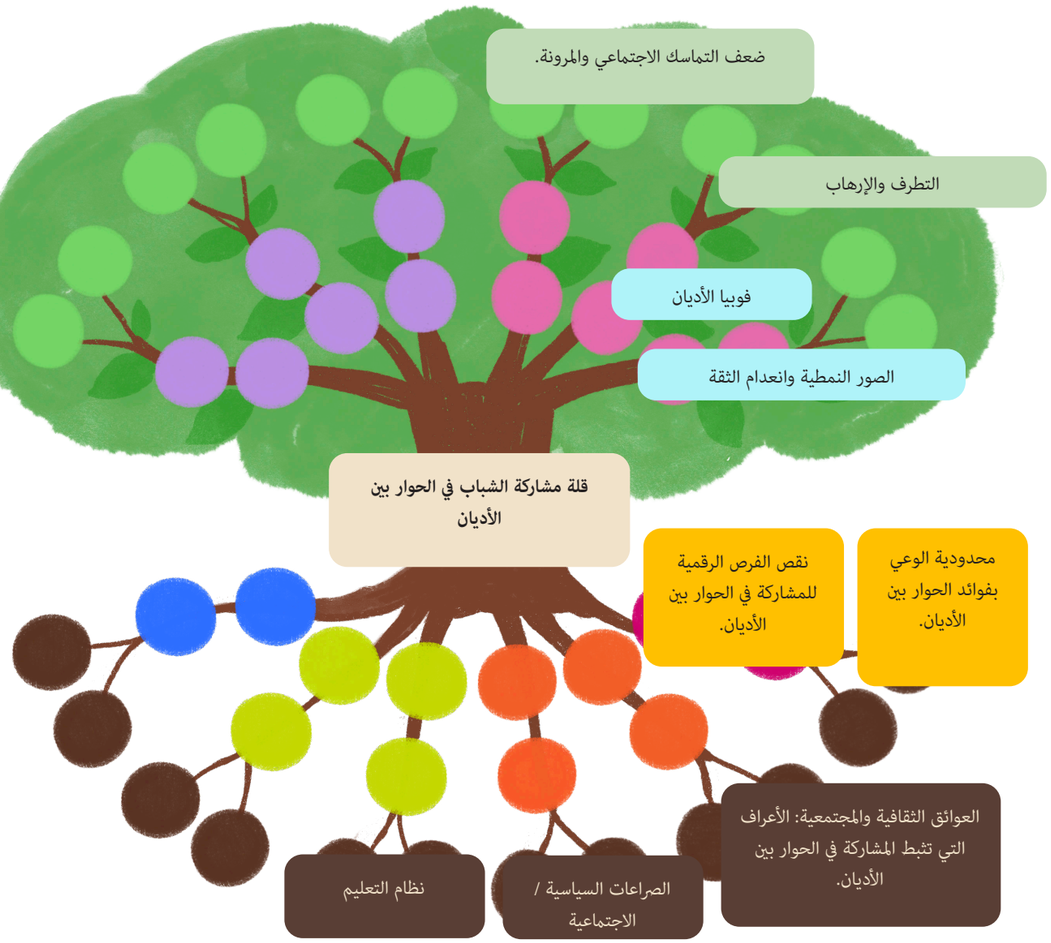

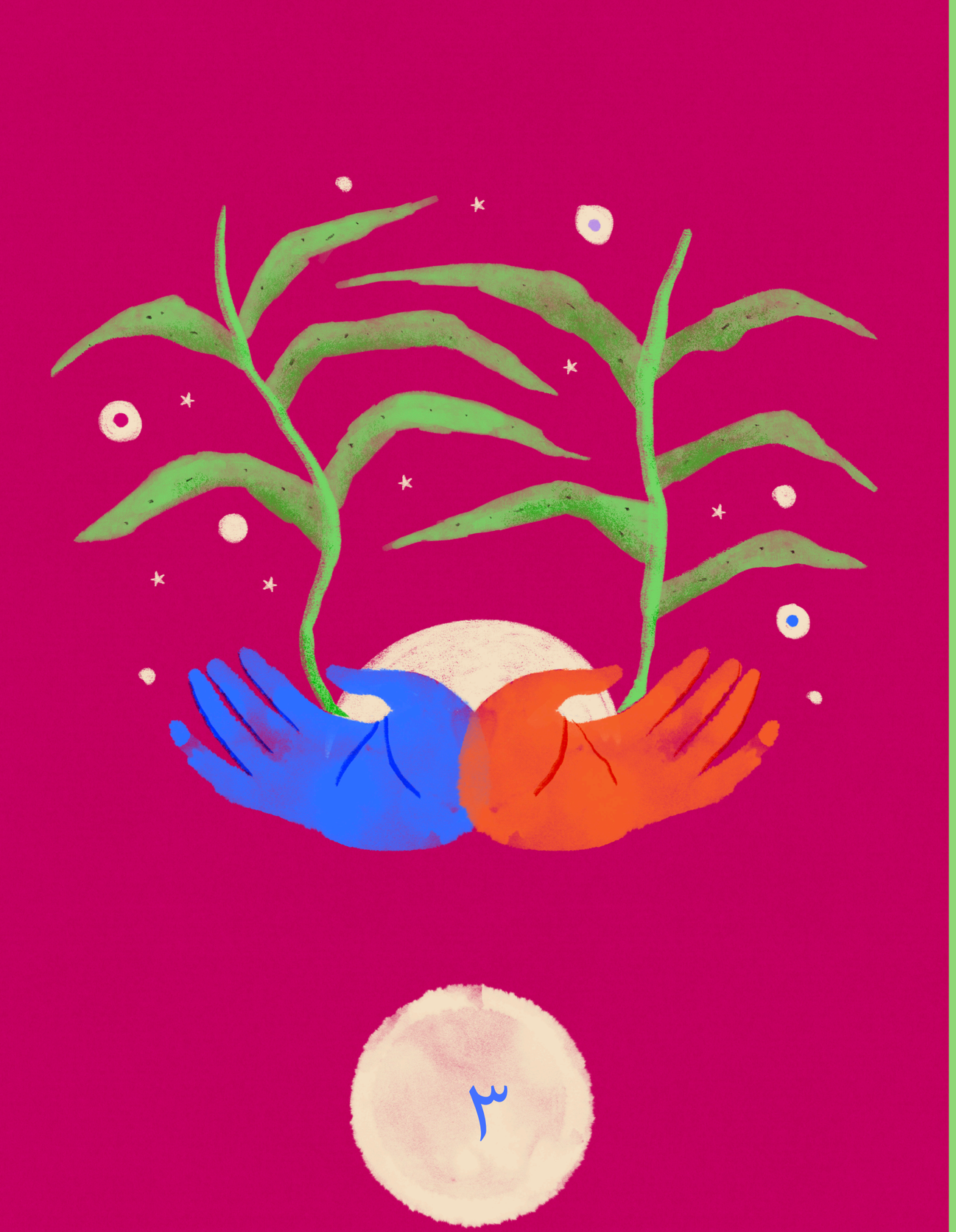

٣

مثال على التطبيق:

- **الجذع:** نقص مشاركة الشباب في الحوار بين الأديان
- **الجذور:** ضياع فرص تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل، زيادة الصور النمطية والأحكام المسبقة، نمو الرهاب الديني(فوبيا كراهية الدين)...
- **الثمار:** تعمق الانقسامات بين المجموعات الدينية، تصاعد الاستقطاب، التطرف والإرهاب، عدم كفاية مهارات الجيل القادم في بناء السلام والتماسك الاجتماعي...
- **الجذور العليا:** عدم الوعي الكافي بأهمية وفوائد الحوار بين الأديان، محدودية الوصول إلى الأنشطة والمشاريع المشتركة بين الأديان، ندرة الفرص الرقمية للمشاركة...
- **الجذور العميقة:** الخطاب التحريضي في الإعلام والسياسة، العوائق الثقافية والمجتمعية، نقص الاستثمار في المبادرات الحوارية الموجهة للشباب، عدم الثقة التاريخي، والنزاعات السياسية أو الاجتماعية.

*بدأتُ أرى الآخرين كفرصٍ، لا كتهديدات.

*وتوفر لي إمكانية تكوين علاقات مع الآخرين.

*لقد شجعني ذلك على الانفتاح والخروج من منطقة الراحة الخاصة بي.

*تعلمت أن أصغي من دون إصدار الأحكام.

*لقد تغيرتُ؛ أصبحتُ الآن أفكر أكثر في كيفية التعبير عن قناعاتي دون تسببٍ في الأذى، وكيفية الحفاظ على هدوئي أثناء الخلافات.

*لقد تعمق فهمي للأديان المختلفة.

*أصبحتُ أكثر حساسية.

*لقد ساعدني ذلك على كسر التصورات النمطية.

*لقد اكتسبتُ وسائل أكثر لحل النزاعات، حتى البسيطة منها.

على الرغم من الفوائد الواضحة، لا تزال المفاهيم المغلوطة والخاطئة والأحكام المسبقة بشأن تأثير الحوار بين الأديان قائمة. فيما يلي خمسة عبارات شائعة قد تواجهها عند تقديم الحوار بين الأديان في مجال

الفصل الثالث

قوة تأثير الحوار بين الأديان في عمل الشباب

لماذا يجب إشراك الشباب في الحوار بين الأديان؟ على النقيض، لما لا؟

الأديان هي الجزء البارز من حياة وعلاقات الشباب. في مجتمعات اليوم التي تزداد تنوعاً، أصبح الإلمام بالثقافات والأديان أمراً مهم للتعامل مع هذا التنوع بفعالية. إن العامِلين مع الشباب الذين ييسرون ويسهلون الحوار بين الأديان، يزودون الشباب بالأدوات اللازمة للنجاح في المجتمعات المتنوعة؛ وذلك من خلال تعزيز قيم التفاهم، والمواطنة الفاعلة، والتعاطف، والتسامح. كما أنهم يعملون على رفع مستوى الوعي بالعقائد المتطرفة التي قد تحرض على خطاب الكراهية، أو الإقصاء، أو العنف. توفر المراكز التعليمية والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والمراكز الشبابية — حيث تلتقي الأفراد من خلفيات اجتماعية وثقافية ومعتقدات متنوعة — أرضاً خصبة للتعلم وتجربة أساليب الحوار بين الأديان.

* تعلمتُ أن أصغي، وأن أشارك على طبيعتي الحقيقية.

عملك:

"نحن لا نناقش الدين والسياسة."

تصف العديد من المنظمات الشبابية نفسها بأنها علمانية، وتقول إن هذا يعني أنها غير منخرطة في قضايا الدين أو الإيمان. ومع ذلك، فإن العلمانية لا تعني غياب المعتقد عن المجتمع. هذا يعني أن المنظمة لا تنتمي إلى دين أو معتقد محدد.

تزعم العديد من المنظمات الشبابية العلمانية، مفسرةً إياها على أنها التحرر عن الدين أو العقيدة. ومع ذلك، فإن العلمانية تعني عدم الانحياز لأي دين أو معتقد محدد، وليس غياب العقيدة عن المجتمع. بينما يتم تجنب مواضيع مثل الدين والسياسة غالباً في المحادثات العابرة، إلا أن تجنب هذه المواضيع قد لا يلبي احتياجات شباب اليوم. إن وصف العقيدة بأنها من المحرمات لا يؤدي إلا إلى ترسيخ فكرة أنه مادة للخلاف أو أمر غير لائق.

إن فتح باب النقاش حول العقيدة داخل منظمتك أو مشاريعك يمكن أن يعزز نهجاً شمولياً، يدعم الشباب في كافة جوانب حياتهم. يمكن للعمل الشبابي أن يوفّر مساحة آمنة للشباب ليتعلموا كيفية مناقشة العقيدة باحترام، وتقدير الاختلافات دون التسبب في إساءة. يوفر مثل هذا الحوار أدوات قيّمة ليصبح الشباب مواطنين واعين بالتنوع، مما يساعدهم على إدراك متى ينتهي الحوار ويبدأ النزاع.

علاوةً على ذلك، يُعد الحوار بين الأديان أداة قوية لبناء الهوية، حيث يساعد الشباب على استكشاف والتعبير عن دياناتهم ومخاوفهم وشكوكهم. إن الانخراط في هذه النقاشات بحساسية واحترام يزودهم بالأساليب الأساسية لاستكشاف الهوية والتأمل الذاتي.

تأملات فكرية

لماذا يصعبُ إلى هذا الحد البدء في محادثات حول الدين؟
ما هي الاستراتيجيات التي يمكنها أن تَحطِيم المُحَرّم أو المَحظُور (التابو) المحيط بالدين والإيمان؟

" أنا لست شخصًا مُتَدَيِّناً بطبعي."

لا تحتاج إلى الانتماء إلى مذهب ديني معين للمشاركة في الحوار بين الأديان. الهدف هو تعزيز التفاهم والتماسك الاجتماعي، وليس تحويل المشاركين إلى دين محدد. سواء كنت قادماً من خلفية دينية أم لا، فإن أو وجهة نظرك لها قيمة كبيرة. إذا كنت شخصاً متديناً، فقد تجد عوامل مشتركة مع مشاركين معينين، وتشاركهم تجارب تلامس واقعهم. وبالمثل، إذا لم تكن متديناً، فإن وجهة نظرك لا تزال قادرة على إثراء الحوار والتواصل مع أولئك الذين يشعرون بالارتباط بموقفك.

ومع ذلك، بصفتك عامِلاً مع الشباب، ينبغي عليك التفكير بعناية في توقيت وكيفية مشاركة آرائك الشخصية. إن الكشف عن موقفك الشخصي قد يؤدي أحياناً إلى اختلال في توازن القوى داخل المجموعة، مما يجعل البعض يشعرون بالأفضلية، بينما يشعر الآخرون بالتهميش. دورك الأساسي هو ضمان تقدير كافة الأصوات وسماعها، فمنظور كل مشارك يسهم في إثراء الحوار.

تأملات فكرية

ما هي فوائد وتحديات كونك عاملاً مع الشباب مُتَدَيِّناً أو غير مُتَدَيِّن علي خَلْفِيَّة الحوار بين الأديان؟

"الدين والإيمان لا يسببان إلا النزاعات."

في حين أنه من الصحيح أن الاختلافات الدينية قد تؤدي إلى انقسامات، فإن الحوار بين الأديان يُعد أداة قوية للتخفيف من حدة هذه التوترات. هذا النوع من الحوار يزود المشاركين بالمهارات اللازمة لمناقشة وجهات النظر الدينية والإيمانية المتنوعة والاستماع إليها باحترام. وكما هو الحال في أي مسعى تعليمي، فإن الأمر يتطلب خوض التحديات وتحقيق النجاحات على حد سواء.
إن إحدى أبرز التحديات التي قد تواجهنا هي البدء في هذا الحوار. إن الخوف من حدوث نزاع محتمل،

أو من أن يُساء فهمك، أو من قول الشيء الخاطئ؛ قد يمنع الناس من البدء.

تأملات فكرية

ما هي النزاعات التي قد تنشأ عند تنظيم فَعّالِيَّات الحوار بين الأديان؟

طوِّراستراتيجية واحدة على الأقل لمعالجة كل نزاع محتمل قمت بتحديده.

"الحوار بين الأديان سيؤدي إلى الإلحاد."

على عكس المفهوم الخاطئ الشائع، لا يهدف الحوار بين الأديان إلى تحويل المشاركين إلى الإلحاد، فهذا الأمر من شأنه أن يضمن فشل الحوار حتماً. ليس الغرض من الحوار محو الفوارق الدينية أو تغييرها في منظور ديني واحد.

ومع ذلك، من الضروري الإقرار بأن بعض الشعور بعدم الارتياح قد ينشأ أثناء الحوار بين الأديان. غالباً ما ينبع هذا الشعور بعدم الارتياح من الجلسات التي تنحرف نحو المناظرات أو الجدليات العقيمة بدلاً من الحوار الحقيقي، أو من الأنشطة التي تتبنى أجندات خفية. من الضروري جداً أن تكون صَرِيح وواضح

بشأن أهداف أنشطة الحوار بين الأديان التي تقيمها. يُقاس نجاح الحوار بين الأديان من خلال التقدم الجماعي نحو فهم وتقدير الاختلافات التي قد تؤدي، لولا هذا التأثر، إلى تقسيمنا وفُرقتنا.

تأملات فكرية

يُنظر إلى الإلحاد أحياناً على أنه تهديد للمعتقد الديني. ومع ذلك، ليس كل الْمُلْحِدِين مناهضين للمُتَدَيِّنين؛ فالكثير منهم منفتحون على الحوار والتعاون مع المجموعات المُتَدَيِّنة. تأمل في الموقف تجاه الإلحاد في بلدك: هل مجتمع الْمُلْحِدِين مناهض للأديان بشكل كبير، أم أنه متقبل للمشاركة مع مختلف المجموعات الدينية والمُتَدَيِّنة؟ كيف تنظر المجتمعات المُتَدَيِّنة الإلحاد؟ وهل هي منفتحة على إشراك المُلحِدين في الحوار بين الأديان؟

"أليس الحوار بين الأديان هو نفسه الحوار بين الثقافات؟"

بينما تتداخل عملية الحوار بين الأديان والحوار بين الثقافات، إلا أنهما يركزان على جوانب مختلفة من التفاعل وتبادُل التأثير الإِنْسانِيّ. يركز الحوار بين الثقافات على تبادل الأفكار والتجارب عبر الثقافات

المختلفة، ومناقشة نطاق واسع من المعايير والممارسات الثقافية. على النقيض من ذلك، يتناول الحوار بين الأديان بشكل محدد وجهات النظر المتعلقة بالحياة والمعتقدات والممارسات الدينية التي يعتنقها الأفراد والجماعات.

من المهم إدراك أن تناول التنوع الديني لا يستلزم بالضرورة إقامة مشروع بين الثقافات، كما أن المشاريع القائمة بين الثقافات لا تتناول بالضرورة موضوعات دينية. ومع ذلك، يوفر كلا النهجين نطاقات عمل قيّمة يمكنها، عند تطويعها، تعزيز الممارسات في كلا المجالين.

تأملات فكرية

تأمل في مشروع محدد عابر للثقافات شاركتَ فيه:

ما هي الثقافات التي كانت مُمثلة في المشروع، وكيف جرى استكشافها أو التعامل معها؟
ما هي الأديان التي كانت حاضرة، وكيف جرى استكشافها أو التعامل معها خلال المشروع؟

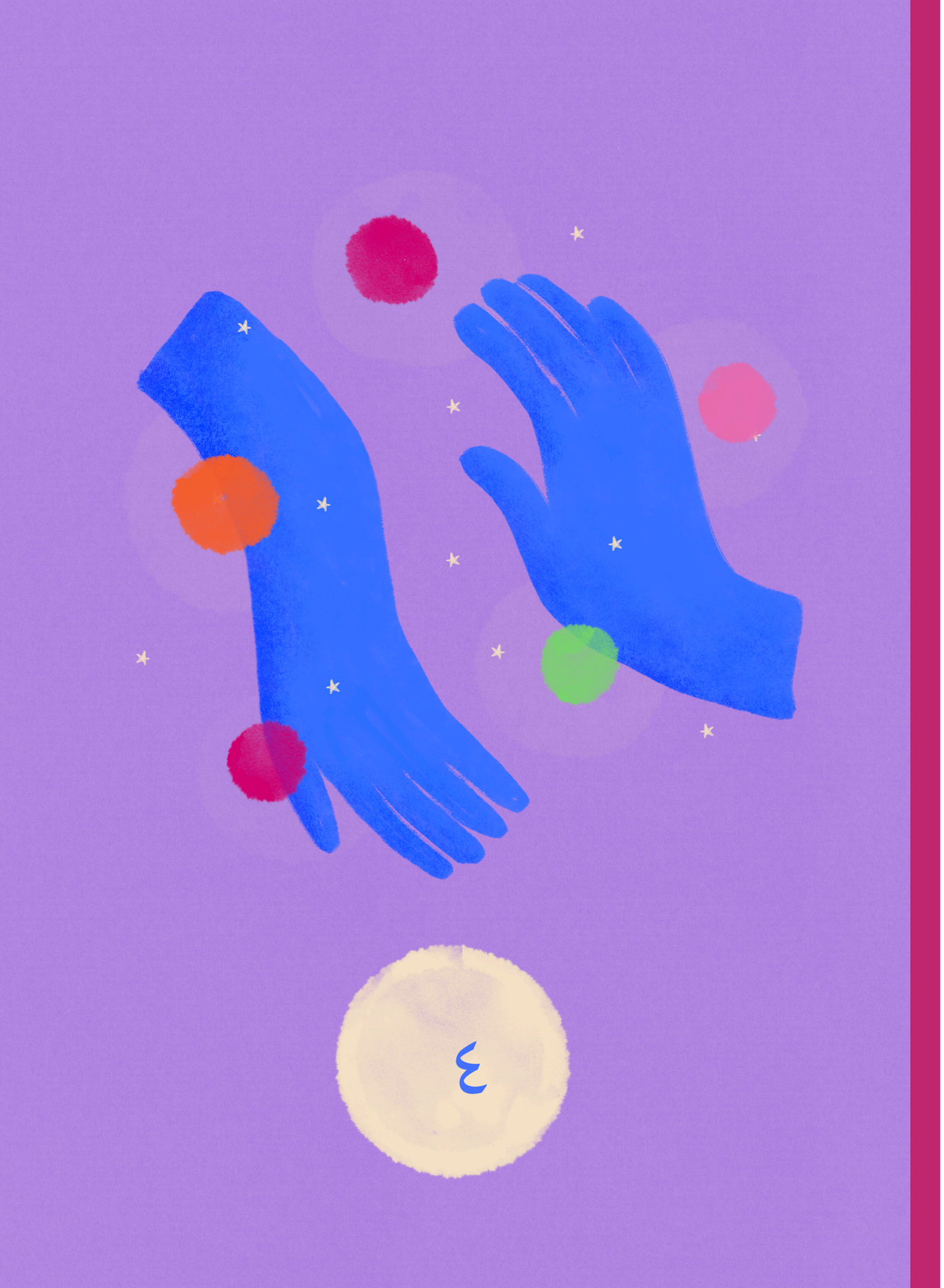

للمزيد من المعرفة

شيرستي سيم Kjersti Siem: هذه أشياء لم يسبق لنا مناقشتها

كريس ستيدمان Chris Stedman: المؤمن بالإلحاد: كيف وجد ملحدٌ عوامل مشتركة مع المتدينين

منصة تيد إكس "التكنولوجيا، والترفيه، والتصميم" - جامعة ولاية كولورادو TEDxCSU: "التعاون بين الأديان: دعوة لجميع المُعْتَقَدَات" (فيديو)

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" KAICIID وبرنامج الكشّافة: دليل الحوار من أجل السلام

الفصل الرابع

كفاءات العاملين من الشباب في الحوار بين الأديان

شخص واحد يمكنه أن يُحدث فارقاً .
وعمل المستحيل.[2]

والآن أصبحت الصورة واضحة أمامك. هل أنت مستعد لخوض تجربة الحوار بين الأديان؟ هل تتساءل ما هي المعرفة التي تحتاجها، وكيف يجب أن تتصرف، وما الذي يتعين عليك تعلمه؟ يستعرض هذا الفصل التوجهات والمعارف والمهارات الأساسية اللازمة للعاملين مع الشباب المشاركين في الحوار بين الأديان.

[2] تعليق من أحد المشاركين في زيارة دراسية بشأن شعائر الحوار بين الأديان في مالطا، ديسمبر 2024.

التوجه الذهني

- **القدوة:** يعتمد نجاح الحوار بين الأديان بشكل كبير على التوجهات الذهنية للعامل مع الشباب؛ إذ أنها هي التي تحدد الحَالَةُ السائِدَة ونَمَط السلوكيات المتوقعة بين المشاركين. بصفتكم قادة رأي للشباب، يجب أن تكون أفعالكم نموذجاً يُحتذى به للسلوكيات التي ترغبون في رؤيتها لدى مشاركيكم.

- **الفضول:** الفضول الحقيقي يتطلب الاستماع بانتباه وتمعن إلى "الآخرين" بهدف الفهم الحقيقي لوجهات نظرهم وآرائهم . وهذا يعني طرح الأسئلة ليس بهدف التحدي أو المحاججة، بل بهدف الفهم الصادق لوجهات النظر المختلفة.

- **الانفتاح:** اغتنم الفرصة لتوسيع آفاقك من خلال الحفاظ على موقف غير متحيز وعدم التسرع في إصدار الأحكام، واكتشاف وجهات نظر جديدة، ودمج الأفكار المبتكرة في رؤيتك للعالم.

- **ضبط النفس والتفكير التحليلي:** استثمر الوقت للتعمق في الأفكار ووجهات النظر غير المألوفة بالنسبة لك؛ ليس لرفضها سريعاً، بل لاستيعاب معانيها الأكثر عمقاً.

- **أن تكون على طبيعتك:** وتمثل المصداقية جوهر الحوار بين الأديان. الأمر يتعلق بالاعتراف بالمنظور الفريد لكل فرد تجاه الحياة وتقدير قيمته. بصفتك عاملاً مع الشباب، فإن استحضار ذاتك الحقيقية والأصيلة في الحوار يضفي لمسة شخصية تعزز من مستوى التفاعل والمشاركة.

المهارات

- **مهارات التعامل مع الآخرين:** بناء علاقات وطيدة مع الآخرين، ومنح الأولوية للتواصل الإنساني، مع مراعاة لغة الجسد والإشارات العاطفية، والاستجابة لها بشكل ملائم.

- **مهارات التواصل مع الآخرين:** إتقان مهارات الإنصات النشط، وتيسير الحوارات بفعالية، وضمان إيصال صوت الجميع، مع إيجاد لغة مشتركة بين كافة المشاركين.

- **مهارات حل النزاع والوساطة:** استخدام تقنيات مثل الإنصات الانعكاسي، وإعادة الصياغة، وإعادة التشكيل؛ لتهدئة النزاعات وتعزيز التفاهم.

- **مهارات التأمل:** توجيه المشاركين لمراجعة افتراضاتهم المسبقة، وتحديد الصور النمطية، والتقييم النقدي للعلاقة بين الدين والمجتمع.

- **التوازن:** الحفاظ على التوازن بين الجدية والمرح، وإضفاء روح الفكاهة والبهجة في الأوقات المناسبة، خاصةً عند الخوض في مواضيع حساسة أو مثيرة للجدل.

- **المرونة والإبداع:** التفكير خارج الصندوق أو التفكير باستخدام أفكار مبتكرة، وتكييف أسلوبك ليلبي الاحتياجات الديناميكية المتغيرة للمجموعة والقضايا الناشئة خلال المناقشات بين الأديان.

المعرفة

- **التنوع الديني:** اكتساب فهم واسع للأديان المختلفة، بما في ذلك المسيحية والإسلام والهندوسية والبوذية واليهودية؛ بالإضافة إلى المعتقدات غير الدينية مثل النزعة الإنسانية الحرة والإلحاد. والبدء بالتعرف على المعتقدات والتقاليد السائدة في مجتمعك المحلي، ثم تنمي معرفتك تدريجيًا لتشمل منظورات عالمية أكثر شمولاً.

- **تنوع المعتقدات داخل الدين الواحد:** طوّر حساً مرهفاً تجاه التنوع الكامن داخل التقاليد الدينية؛ مدركاً تعدد الممارسات والمعتقدات الموجودة في إطار كل منها. من الضروري إدراك أن التجارب الواقعية للمؤمنين قد تختلف اختلافاً كبيراً عن الأوصاف والحقائق العامة الموجودة في النصوص الدينية.

- **الحساسية الدينية والممارسات:** اكتسب المعرفة بالعادات والممارسات الدينية المحددة؛ لتجنب الأفعال أو الأقوال التي قد تُعتبر مسيئة أو غير محترمة. ويشمل ذلك فهم السلوكيات الملائمة المتعلقة بالطعام واللباس والأعياد وطقوس الصلاة.

- **الوعي الصحي:** كُن على دراية بطبيعة العلاقات التاريخية —سواء كانت متوترة أو تعاونية— بين المجتمعات الدينية المختلفة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، وكذلك ضمن منظمتك.

- **التفكير متعدد الجوانب:** تقدير كيفية تقاطع الإيمان مع عوامل الهوية الأخرى، مثل النوع الاجتماعي، والعرق، والخلفية الاجتماعية؛ والتي تلعب جميعها دوراً حيوياً في "ديناميكيات " أو طريقة تعامل المشاركين مع بعضهم أثناء الحوار بين الأديان.

- **تقنية الحوار:** تعرّف على الفروق الدقيقة للحوار، وكيف يختلف عن المناظرات، أو الجدالات، أو الجدالات الانفعالية. واكتساب الأساليب الفعالة لتيسير أنشطة الحوار بين الأديان، بما يشجع على تبادل الآراء بانفتاح واحترام.

يوفر هذا الإطار المعرفي المفاهيم الأساسية اللازمة لإدارة تأثر الحوار بين الأديان بكفاءة وفعالية. بينما تُعد هذه القائمة شاملة، وقد تجد أن هناك حاجة لاكتساب معارف إضافية في مجالات محددة، وذلك بناءً على سياق مجموعتك أو احتياجاتها الخاصة. بصفتك عاملاً مع الشباب في الحوار بين المعتقدات، ستساعدك هذه الرؤى على تطوير أسلوب فريد يلقى صدىً لدى الشباب المتنوعين الذين تتعامل معهم.

تأملات فكرية

تأمل في أسلوبك الفريد بصفتك عاملاً مع الشباب:
ما هي المواقف الشخصية، والمهارات، والمعارف التي تمتلكها وتوظفها عند تيسير أنشطة الحوار بين الأديان؟

للمزيد من المعرفة

مبادرة الأديان المتحدة URI: النصائح العشر للمشاركة في الحوار بين الأديان (فيديو)

مفوضية الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان
(#Faith4Rights toolkit - (OHCHR – ثمانية عشر وحدة تعليمية للتعلّم بين الأقران

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" KAICIID: دورات التعليم الإلكتروني، المطبوعاتوأدساليب أخرى للحوار بالعديد من اللغات

شبكة صُنّاع السلام من القيادات الدينية والتقليدية: التدريب والبحث العلمي

أديان من أجل السلام: الشبكة الأوروبية للحوار بين الأديان للشبابEuropean Interfaith Youth Network (شبكة تواصل)

منظمة "إنترفيث أمريكا" Interfaith America أو الحوار بين الأديان في أمريكا: مجلة ومدونات صوتية "بودكاست" و فيديوهات

النشاط

تأمل في السيناريوهات التالية التي قد تواجهك أثناء تنفيذ أنشطة الحوار بين الأديان: كيف ستتعامل مع هذه المواقف؟ تأمل في المعارف والمهارات والمواقف التي ستوظفها، وناقش استراتيجياتك مع فريقك.

جولة مسائية في المدينة للحوار بين المعتقدات: بينما تقومون بزيارة مواقع دينية مختلفة، حلّ الظلام، واحتاج اثنان من المشاركين لأداء صلاة المغرب. وطلبوا الصلاة داخل الكنيسة التي تقومون بزيارتها حاليًا. كيف ستلبي احتياجتهم؟.

خلاف أثناء رحلة شبابية: يرغب أحد المشاركين في حضور قداس الأحد في كنيسة قريبة، لكن ذلك يتعارض مع نشاط جماعي مدرج مسبقاً في الجدول. ما هي الخطوات التي ستتخذها للتعامل مع هذا الموقف؟

الأصوات المهيمنة في الحوار: خلال رحلة إلى الأندلس، طغت على كل جلسة حوارية مشاحنات بين ثلاثة مشاركين يحاولون باستمرار فرض وجهات نظرهم، بينما ظل الآخرون صامتين يكتفون بالمشاهدة. كيف ستدير هذه الديناميكية؟

الاحتياجات الغذائية الخاصة عند تناول وجبة مشتركة: في فعالية الحوار بين الأديان خلال عطلة نهاية الأسبوع، لم يتمكن أحد المشاركين من تناول الوجبة المقدمة بسبب قيود غذائية

دينية، وطلب خيارات بديلة، رغم أن قائمة الطعام قد تم تأكيدها مسبقاً. كيف ستحل هذه المشكلة؟

طلب سكن لمتطوعي برنامج إيراسموس بلس +Erasmus: طلب أحد المتطوعين سكناً منفصلاً بناءً على الجنس (للذكور أو للإناث فقط) لأسباب دينية، مما يمثل تحدياً لترتيبات السكن الجماعي المختلط القائمة حالياً، والتي تهدف إلى تعزيز التفاعل بين جميع المتطوعين. كيف ستتعامل مع هذه اللوجستيات أو التجهيزات وطلبات المتطوعين؟

الفصل الخامس

لتبدأ رحلة الحوار بين الأديان

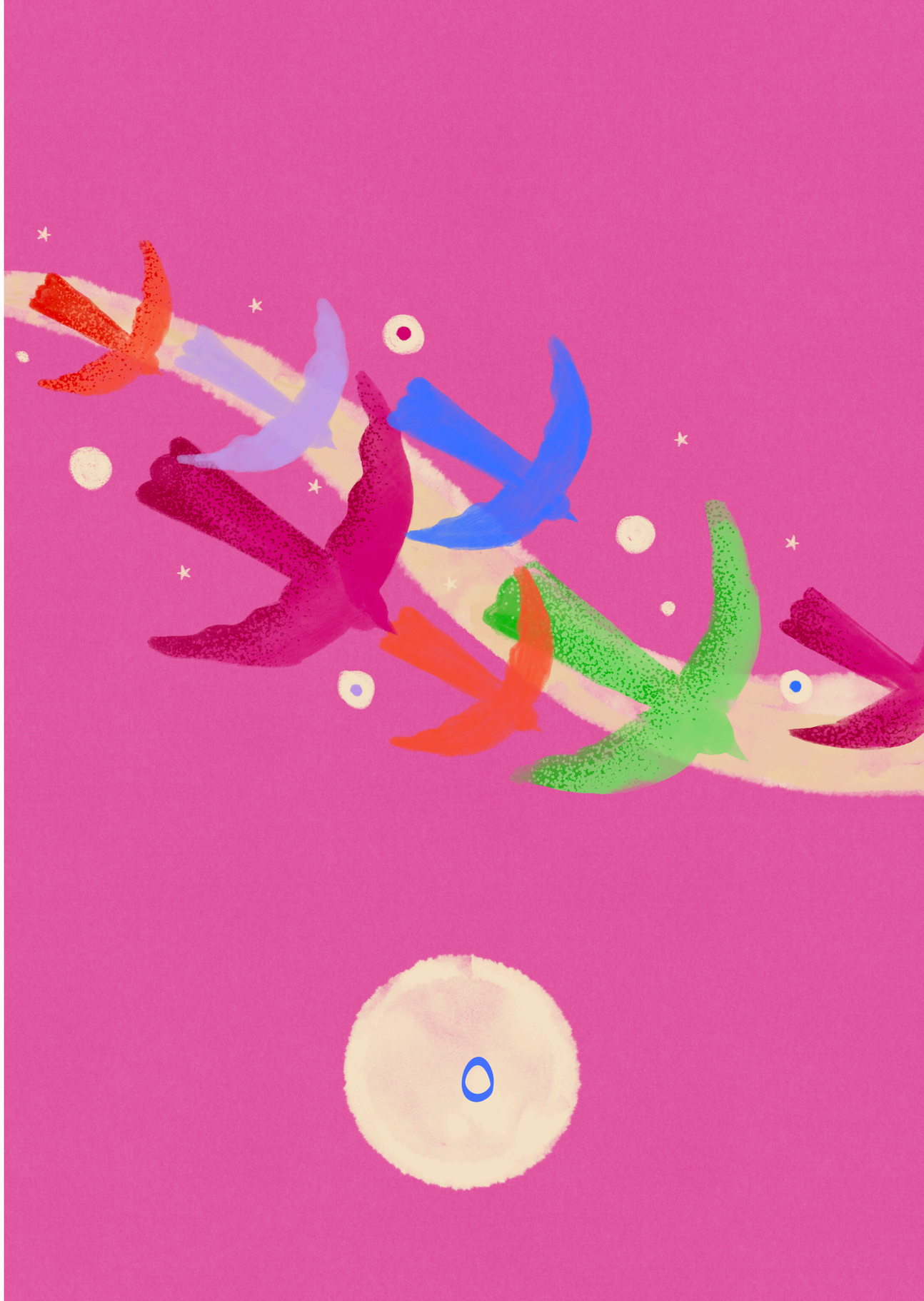

جاهز، استعد، انطلق!

الإطار العام قد اكتمل، ورحلة الحوار بين الأديان جاهزة للانطلاق.

يوفر لك هذا الفصل رؤى أساسية للشروع في هذه الرحلة التحويلية، حيث يغطي كل شيء؛ بدءاً من رفع الوعي وتحديد المشاركين الرئيسيين، وصولاً إلى إنشاء مساحة آمنة وإدارة الصراعات المحتملة. ستكتشف أمثلة ورؤى عملية من منظمات عبر أوروبا وخارجها، توضح نجاحهم في دمج هذه العناصر ضمن مبادراتهم.

إدراك أهمية الإيمان

تتمثل الخطوة الأولى في إدراك دور الإيمان في حياة الشباب. يؤثر الإيمان عليهم في بيئات مختلفة؛ في المنزل، أو الشارع، أو وسائل الإعلام، أو عبر الإنترنت، حتى لو لم تكن منظمتك تركز بشكل صريح على الأمور الدينية.

بمجرد حصول هذا الإدراك، تأمل في الآثار المترتبة عليه: ماذا يعني هذا بالنسبة لعملنا؟ كيف يمكن لتناول ودمج الحوار الديني والحوار بين الأديان في أنشطتنا أن يفيد الشباب الذين نُقدم لهم الدعم؟

الفوائد المحتملة كثيرة. قد يشعر الشباب بالقبول التام والتمكين، ويكتسبون المهارات اللازمة للتفاعل الهادف مع بعضهم البعض، مع تطوير وعي بالتنوع في المجتمع والعالم. علاوةً على ذلك، يمكن لهذه الجهود أن تعزز التماسك الاجتماعي، والتفاهم المتبادل، وبناء مجتمع أكثر شمولاً.

الخطوة التالية لبدأ مناقشة مع فريقك. هل زملائك على دراية تامة بأهمية هذا الموضوع؟ قم بإثبات فهم مشترك من خلال استكشاف أسئلة مثل:

- هل لاحظنا تنوعاً دينياً متزايداً في مجتمعاتنا؟ هل يعكس هذا التنوع هيئة المشاركين لدينا؟
- لماذا يجب على منظمتنا المشاركة في الحوار بين الأديان؟
- ماذا يعني الحوار بين الأديان في سياق منظمتنا؟

- كيف يمكننا البدء في دمج الحوار بين الأديان في الأنشطة لدينا؟
- ما هي الأهداف التي نسعى لتحقيقها كمنظمة؟
- استمر في العمل من خلال توسيع نطاق هذه النقاشات لتشمل الأطراف المعنية الأخرى في منظمتك.

دراسة الحالة: هولندا

دينامو Dynamo هو مركز للشباب في أيندهوفن Eindhoven، مخصص لتمكين الشباب من خلال أنشطة مثل الرياضة، والفنون، والحفلات الموسيقية، وورش العمل." تقوم المنظمة بتكييف عروضها لتناسب اهتمامات وشغف المشاركين فيها، وتقدم الدعم عبر مجموعة واسعة من المواضيع.

بحلول عام 2020، أصدر مركز دينامو Dynamo مشروع شبكة وكالات الكحول والمخدرات الأخرى "نادا" NADAوالذي يركز علي دعم الشباب من ذوي الثقافات المزدوجة والخلفيات الدينية ضمن مجتمع الميم "مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي وللمتحولين جنسيًا والهويات الأخرى + LGBTQIA . جاءت هذه المبادرة نتيجة للعدد المتزايد من الشباب الذين التقاهم مركز "دينامو" Dynamo، والذين كانوا يعانون من صعوبة في التوفيق بين هوياتهم الثقافية، والدينية، والجنسية. إن كون الفرد من مجتمع الميم "مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي وللمتحولين جنسيًا والهويات الأخرى + LGBTQIAغالباً ما يضعه في موقف هش، وبالنسبة لأولئك الذين ينتمون إلى خلفيات دينية أو ثقافات مزدوجة، تزداد هذه الهشاشة حدة، مما يرفع من مخاطر العزلة،

والاكتئاب، وحتى الانتحار.
توفر "شبكة وكالات الكحول والمخدرات الأخرى" NADA مكان آمن (أو أكثر أماناً)، وحسن المظهر وأنيق، مُتكامِل وشامل لكل شرائح السكان، حيث يمكن لهؤلاء الشباب التجمع، والتعبير عن احتياجاتهم، ومناقشة التحديات، والتعاون في إيجاد الحلول. على الرغم من أن مركز "دينامو" Dynamo ليس لديه خلفية دينية، إلا أنهم يدركون أهمية الدين بالنسبة للمشاركين لديهم: إذا قال الشباب إن الدين مهم، فهو مهم. لا يجب علينا أن نسأل ذلك السؤال."

بحلول عام 2024، يهدف مشروع شبكة وكالات الكحول والمخدرات الأخرى "نادا" NADA إلى إشراك ما يقرب من 50 شاباً وشابة من المسلمين والمسيحيين من خلفيات ثقافية متنوعة في أنشطة تتراوح بين الكاريوكي وورش العمل، وصولاً إلى زيارات المنتزهات الترفيهية وصنع "أعلام الفخر" Pride flags . تركز هذه "اللقاءات الممتعة" على روح الجماعة والاستمتاع. في "لقاءات الدعم"، يناقش المشاركون مواضيع متنوعة تهم مجموعتهم ويتناولون قضايا معقدة ويتعلمون بشكل جماعي. توفر هذه الجلسات مساحة لتبادل الخبرات، وطرح الأسئلة، واستكشاف كيفية التعامل مع مواقف معينة.

دراسة الحالة: البرتغال

تلتزم منظمة "مرحباً باللاجئين - البرتغال"Refugees Welcome Portugal وهي منظمة غير حكومية للتنمية ONGD بدعم إدماج ورفاهية اللاجئين في البرتغال. ويتمثل هدفهم الأساسي في تسهيل إيجاد بيئة ترحيبية وضمان انتقال سلس للاجئين إلى المجتمع البرتغالي.

على الرغم من أن منظمة "مرحباً باللاجئين - البرتغال"Refugees Welcome Portugal هي منظمة غير دينية، إلا أن أغلبية الذين تخدمهم يعتبرون الدين جزءاً حيوياً من هويتهم، على المستويين الشخصي والاجتماعي. كان أحد تحدياتهم الأولية يتمثل في التوفيق بين النظرة العلمانية الحديثة التي ترى أن الدين يجب أن يظل شأناً خاصاً، وبين دوره الاجتماعي الكبير في تحقيق التحرر، والعدالة، والتضامن. ومن المثير للاهتمام أنه عندما بدأت المنظمة، كانت المساجد والكنائس الكاثوليكية هي المكان الذي وجدت فيه دعمها الأول وزخمها الإيجابي لمعالجة الاحتياجات المحلية. في هذا الصدد، فهم يرون أن دور الدين في إدماج مجموعات الأقليات أمر ضروري للغاية، معترفين بطبيعته الداعمة بطبيعتها، والتي كانت في كثير من الحالات المصدر الوحيد للدعم.

إدراكاً منها للدور الأساسي للدين في إدماج مجموعات الأقليات، تؤكد منظمة "مرحباً باللاجئين - البرتغال" على أهمية وجود فريق متنوع ومُعد جيداً لتعزيز التنوع الثقافي واحترام مختلف العقائد والأديان. إن عملهم الأكثر أهمية يبدأ من الداخل. كما يركزون أيضاً على تثقيف متطوعيهم وشركائهم وداعميهم من خلال فعاليات ثقافية مشتركة ونقاشات مفتوحة صُممت لجمع أشخاص قد لا يتفاعلون مع بعضهم البعض في ظروف أخرى. لا تقتصر هذه الفعاليات حصراً على النقاشات حول الدين، بل إنها تخلق مساحات مفتوحة للحوار العفوي وتبادل الأفكار. ويسمح هذا النهج للمشاركين بالتواصل على مستوى شخصي وبناء علاقات قائمة على التجارب والقيم المشتركة.

تحديد الموضوع والنطاق

يُعد إدراك أهمية إشراك الحوار الديني والحوار بين الأديان هو الخطوة الأولى. بمجرد فهمك لذلك، تتمثل الخطوة التالية في تحديد أهداف منظمتك المتعلقة بهذه المجالات، ووضع استراتيجية لتحقيقها.

كما لوحظ سابقاً، فإن الحوار بين الأديان هو رحلة تمتد مدى الحياة، حيث يتقدم كل مشارك فيها بوتيرته الخاصة التي تناسبه. ليست هناك حاجة للاندفاع في إطلاق أنشطة حوار شاملة على الفور. بدلاً من ذلك، اختر نهجاً يتماشى بشكل جيد مع سياقك المحلي، وثقافة منظمتك، وفريق عملك، وديناميكيات المشاركين.

قد تكون نقطة البداية العملية هي دمج الوعي الديني في أنشطتك ومشاريعك الحالية. يمكن أن يشمل ذلك مراعاة التفضيلات الغذائية، وأوقات الصلاة، أو العطلات والمهرجانات الدينية الهامة عند التخطيط لفعالياتك.

دراسة الحالة: ألمانيا

ألمانيا من الشرق إلى الغرب والعودة V. هي منظمة غير حكومية تركز على بناء الجسور بين الشباب من شرق وغرب أوروبا، وتعريفهم بمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتوفير مساحة آمنة للتعلم غير الرسمي.

تتمحور مواضيع المشروع حول احتياجات المشاركين واهتماماتهم، وهي تغطي طيفاً واسعاً يمتد من الصحة النفسية والمرونة إلى حقوق الإنسان والفنون وتعلم اللغات. يبرز موضوع الإيمان بشكل طبيعي نظراً للهويات المتنوعة داخل المجموعات. تشمل الفئة المستهدفة لديهم اللاجئين من أوكرانيا وسوريا والعراق، بالإضافة إلى المهاجرين من مختلف أنحاء أوروبا وخارجها.

على سبيل المثال، خلال مشروع تزامن مع شهر رمضان (شهر الصيام والصلاة والتأمل الذاتي والمشاركة المجتمعية عند المسلمين)، قامت المنظمة بمواءمة برنامجها ومواعيد الوجبات لتناسب الصائمين. تحولت وجبات العشاء إلى فعاليات جماعية، كما تم تخصيص مساحات للمشاركين الصائمين خلال فترة النهار. وغالبًا ما تضمنت النقاشات خلال هذه الوجبات أسئلة تثير التفكير حول العقيدة، مما ساهم في تعزيز الحوار والتفاهم المتبادل.

ثمة نهج آخر يتمثل في **دمج الحوار بين الأديان ضمن نشاط أو مشروع قائم بالفعل.**

دراسة الحالة: بلجيكا

"منظمة بروكسل لتمكين الشباب" دي بروي D'Broej تتواصل مع الأطفال والشباب الذين يعانون من تهميش اجتماعي في بروكسل. تتضمن إحدى طرقهم اصطحاب الشباب في رحلات سير طويلاً عبر الجبال والغابات: رحلة المسير. خلال رحلات المسير، يتعلم الشباب كيفية إدراك واحترام وربما

أيضاً

حدودهم الخاصة. وتشجع هذه الرحلات المشاركين على إدراك واحترام حدودهم الخاصة، كما توفر فرصاً للتأمل والنقاش حول التحديات التي يواجهونها، سواء خلال رحلة المسير أو في حياتهم بشكل عام. وذلك يخرج الشباب من منطقة الراحة الخاصة بهم، حرفياً من خلال الابتعاد عن أحيائهم في بروكسل، ومعنوياً عبر تحدي عاداتهم وأنماطهم السلوكية. يواجه هؤلاء الشباب في أحضان الطبيعة أنفسهم ليدركو نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم. بالنسبة لأولئك الذين تعثرت مسيرتهم —سواء في الدراسة، أو في البحث عن عمل، أو في الاندماج مع المجتمع— فإن أخذ استراحة في أحضان الطبيعة، ولا سيما في الجبال، يمكن أن يكون تجربة فارقة ومغيرة للحياة.

بعد ملاحظة الأهمية البالغة للأديان في حياة المشاركين لديهم، سعى العاملون مع الشباب في "منظمة بروكسل لتمكين الشباب" دي بروي D'Broej للحصول على مساعدة منمنظمة أكسنت Axcent، وهي جهة متخصصة في الحوار بين الأديان، وذلك بهدف تنويع التركيبة الدينية لمجموعاتهم ودمج الحوار بين الأديان ضمن أنشطتهم. "أثمر هذا التعاون عن إطلاق مشروع "كارت بلانش" أو "الحرية المطلقة لفعل ما يحلو لك" Carte Blanche، الذي فيه تقضي مجموعات متنوعة دينياً أوقاتها معاً على مدار الساعة (24/7)، وينطلقون في رحلات إلى الطبيعة تشمل زيارات إلى الأديرة الصامتة Silent Abbeys، وجبال البرانس Pyrenees، ومنطقة الأندلس Andalusia، ويتعلمون من خلالها قيم التعايش المشترك في كافة تفاصيل حياتهم على مدار الساعة."

هناك نهج آخر للتعامل مع الدين يتضمن تنظيم أنشطة تتناول الحوار بين الأديان بشكل مباشر.

وتهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز المعرفة والتفاهم بين المشاركين.

دراسة الحالة: أستراليا

تعاون شباب في النمسا من مختلف الطوائف الدينية لإنشاء "تقويم ديني مشترك" يبرز المناسبات والاحتفالات الهامة في اليهودية والمسيحية والإسلام. وبدعم مالي وعملي من المجتمعات المنظمة، تولى المشاركون المسؤولية الكاملة عن المشروع، حيث اختاروا بأنفسهم الأعياد التي سيتم إبرازها وكيفية عرضها وتصميمها. في موقع Feiertagsgruss.at، تقدم مجموعة مختارة من أهم الأعياد نظرة متعمقة حول كيفية الاحتفال بها، مما يمنح لمحة عن التنوع الثري داخل كل تقليد ديني.

دراسة الحالة: أسبانيا

في مدينة فايادوليد Valladolid، أنشأت مؤسسة شبكة إنكولا Fundación Red Íncola مساحة تعليمية للحوار بين الأديان داخل مكاتبها، أطلقت عليها اسم "بمفتاح الإيمان" أو "من منظور الإيمان"En clave de Fe. وهذه المساحة مفتوحة للزيارات المدرسية، والمجموعات الشبابية، والمنظمات. يضم المكان معرضاً يحتوي على صور وخرائط ومقتنيات دينية تعرض التعددية الدينية بشكل ديناميكي (تفاعلي)، استناداً إلى "منهجية التعايش" التربوية. خلال الزيارات وورش العمل، يستكشف الشباب التعددية الدينية ويتعلمون قيمة التنوع في المجتمع. يناقش هؤلاء الشباب ما يجمعهم ويوحدهم رغم اختلاف قناعاتهم، وكيفية تعزيز التعايش القائم على التسامح والاحترام.

بالإضافة إلى ذلك، صممت مؤسسة ريد إنكولا Red Íncola "حقيبة الأديان المشتركة"، وهي تحتوي على مقتنيات ورموز من التقاليد الإسلامية والبوذية والهندوسية واليهودية. تتيح هذه الحقيبة للمؤسسة نقل التجربة إلى المدارس والمراكز الشبابية، مما يساعد الشباب على اكتشاف القيم المشتركة وأهمية العيش المشترك.

يمكن أيضاً مقاربة الحوار بين االأديان**بشكل غير مباشر** من خلال اختيار موضوع مشترك ودمج جوانب العقيدة ضمن سياقه. وتشمل المواضيع المقترحة: الصحة النفسية، والنوع الاجتماعي وحماية البيئة والرياضة والتكنولوجيا وحقوق الإنسان والإعلام وحرية التعبير أو المساواة في الحقوق.

دراسة الحالة: بلغاريا وألبانيا وهولندا وبلجيكا

تُعد مبادرة الأديان المتحدة United Religious Initiative (URI) شبكة عالمية شعبية متعددة الأديان، تعمل على إشراك الأفراد لبناء جسور التواصل بين مختلف الأديان لتجاوز الخلافات الدينية، والعمل معاً من أجل مصلحة مجتمعاتهم والعالم أجمع. تتضمن إحدى مبادرات الأديان المتحدة URI المؤثرة تنظيم مخيمات شبابية تجمع بين شباب من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، للعمل معاً على تحقيق أهداف مشتركة. بناءً على خبراتهم السابقة، يتولى المشاركون القدامى مسؤولية إدارة هذه المخيمات وتيسير أنشطتها، ليكونوا مصدر إلهام للجيل الجديد.

في صيف عام 2024، اجتمع 20 شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاماً من ألبانيا وبلغاريا وبلجيكا وهولندا في مدينة لاهاي، للمشاركة في مخيم الحوار بين الأديان الذي حمل عنوان إفشاء

السلام. ركز المخيم على بناء السلام والعدالة البيئية والحوار بين الأديان، بالإضافة إلى استخدام الفنون كأدوات لترسيخ ثقافات السلام. تمثلت أبرز فعاليات البرنامج في زيارةقصر السلام، تلتها فعالية للحوار بين الأديان مستوحاة من "القاعدة الذهبية" Golden Rule الموجودة في مختلف التقاليد الدينية: "عامِل الآخرين بمثل ما تحب أن يُعاملونك."

جذبت هذه المجموعة المتنوعة من المواضيع، التي كان الحوار بين الأديان واحداً منها، مجموعة واسعة من الشباب ذوي الدوافع والأهداف المختلفة. لم يقتصر الأمر على انخراطهم في مناقشات وأنشطة هادفة فحسب، بل بنوا أيضاً صداقات متينة واستمتعوا بوقتهم معاً.

تحديد الفئات التي يمكن إشراكها

إن تحديد الفئات التي ينبغي إشراكها يُعد خطوة جوهرية بمجرد انتهائك من تحديد نطاق عملك، وكيفية دمج الإيمان والحوار بين الأديان في ممارساتك الميدانية.

أحد الخيارات المتاحة هو استكشاف موضوع الإيمان مع مجموعة موجودة مسبقاً. تكمن الميزة هنا في أن الأعضاء يتشاركون بالفعل مستوى معيناً من الثقة والألفة، مما يوفر قاعدة صلبة ومستقرة لإجراء النقاشات الحساسة. ومع ذلك، قد تظهر بعض التحديات، مثل غياب التوازن في تكوين المجموعة فيما يتعلق بالانتماءات الدينية، أو صعوبة شعور الوافدين الجدد المهتمين بالموضوع بالترحيب أو الاندماج. بدلاً من ذلك، يمكنك تشكيل مجموعة جديدة تماماً، من خلال دعوة شباب يتمتعون بتنوع ديني وأوسع نطاقاً. بينما يساعد هذا النهج في تجنب "التحيز نحو المألوف أو مبدأ الألفة" الموجود في المجموعات

القائمة، فمن الضروري الحذر من الوقوع في فخ "التمثيل الزائف" للتظاهر بالعدالة والمساواة وهو الإدماج الظاهريّ لأفراد من الأقليات لمجرد الظهور بمظهر التنوع، دون معالجة وجهات نظرهم أو احتياجاتهم الفريدة بشكل حقيقي. لذلك، عند التواصل مع المشاركين المحتملين، ينبغي مراعاة دوافعهم، والتأكد من إمكانية تكييف أنشطتكم لتلبي احتياجاتهم بفعالية.

دراسة الحالة: إسرائيل/ فلسطين

في سبعينيات القرن الماضي، قام يهودي اعتنق المسيحية بتأسيس واحة السلام Wahat al-Salam- نيفيه شالوم Neve Shalom وهي قرية فريدة من نوعها تهدف إلى تعزيز التعايش بين الطوائف الدينية الثلاث الرئيسية في إسرائيل وفلسطين وحتى يومنا هذا، تظل هذه القرية هي الوحيدة في المنطقة التي يعيش فيها الإسرائيليون والفلسطينيون، واليهود والمسلمون والمسيحيون معاً جنباً إلى جنب. يحتفل المجتمع المحلي بجميع الأعياد الدينية الخاصة بكل معتقد، ويدير العلاقات المعقدة فيما بينهم، موفراً بذلك بيئة آمنة ومُمكنة، لاسيما للسكان الفلسطينيين الذين يحملون المواطنة الإسرائيلية.

داخل هذه القرية الفريدة، تأسست "مدرسة السلام" School for Peace التي تنظم ندوات للحوار تعكس التنوع المجتمعي الواسع. تضمن هذه الندوات تمثيلاً متوازناً لمختلف المجتمعات، ومن كلا الجنسين، وعبر مختلف الفئات العمرية. يتم تيسير كل جلسة بشكل مشترك من قِبل مُيسّر إسرائيلي وآخَر فلسطيني، وذلك باستخدام

اللغتين العربية والعبرية. يمتد هذا النهج الشامل ليشمل المجموعات الشبابية، وطلاب الجامعات، والمهنيين، وغيرهم من فئات المجتمع المختلفة.

تعمل "مدرسة السلام" School for Peace على تعزيز فهم المشاركين للصراع وأدوارهم الفردية فيه من خلال ورش العمل، والبرامج التدريبية، والمشاريع الخاصة مما يحفزهم على الانخراط بفاعلية في تغيير طبيعة العلاقات والتعامل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. تمنح هذه المبادرات المشاركين القدرة على التعبير بحرية عن مشاعرهم وآرائهم ومواقفهم، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز مستوى انخراطهم ونشاطهم الميداني. وعلى الرغم من الاعتراف بالدين كجزء لا يتجزأ من هويات المجموعات، إلا أن التركيز الأساسي ينصب على السياسة؛ مما يعكس الجذور العميقة للصراع في موازين القوى السياسية وديناميكياتها.

المشاركة في الحوار بين الأديان يشمل أيضاً التفكير**في مَنْ هو غائب عن الحوار**. يتضمن هذا النهج الإقرار بغياب مجتمعات دينية محددة، وإيجاد طرق لدمج وجهات نظرهم بأسلوب مدروس وعميق.

دراسة الحالة: بولندا

في أوائل تسعينيات القرن الماضي، دخلت مجموعة من فناني المسرح الطليعي Avant-garde "بوابة غرودزكا" Grodzka Gate التي كانت متهالكة آنذاك، حيث أقاموا أول عرض مسرحي لمسرح "المَجْهُولين" NN. وخلال فترة تواجدهم في الموقع، اكتشفوا هويته التاريخية كـ "البوابة

اليهودية"Jewish Gate.

وهي البوابة التي كانت تُمثل الحد الفاصل بين المجتمع اليهودي وبقية سكان مدينة لوبلين Lublin. وإذ صُدموا بمدى نقص معرفتهم بهذا التاريخ الجوهري، استلهموا من ذلك دافعاً لإعادة التواصل مع هذا التراث اليهودي.

واليوم، يعمل مركز"مسرح المَجْهُولين-بوابة جروزكا" Grodzka Gate – NN Theatre كمعلم تذكاري يستقطب الزوار من كافة أنحاء العالم. ومع بقاء مجتمع يهودي صغير فقط في المنطقة، يُكرس المركز جهوده للإقرار بغياب الأرواح اليهودية، وإيجاد طرق هادفة لسد هذه الفجوة. ويسعى المركز جاهداً لخلق رابط عاطفي مع الماضي اليهودي لبولندا.

ومن أجل تعزيز التفاهم والمصالحة، ينظم المركز زيارات مشتركة للشباب اليهود والبولنديين، الذين غالباً ما يحملون تصورات وأفكار مسبقة عن بعضهم البعض بسبب محدودية التفاعلات الشخصية بينهما. كما يُقيم المركز صلوات مشتركة على أرواح ضحايا النظام النازي، ويُدير مشروعاً مؤثراً يروي قصة "هينيو زيتوميرسكي" Henio Żytomirski، وهو طفل يهودي صغير من مدينة لوبلين Lublin قضى نحبه خلال الحرب العالمية الثانية. يستخدم هذا المشروع الأبحاث والصور الفوتوغرافية القديمة، ويتضمن زيارة إلى الموقع الذي التُقطت فيه آخر صورة معروفة لهينيو Henio. يُدعى المشاركون لكتابة رسائل إلى آخر عنوان معروف كان يسكن فيه هينيو Henio.

ومن خلال هذه الحوارات التاريخية، يتصدى "مركز مسرح المَجْهُولين-بوابة جروزكا" Grodzka Gate—NN Theatre Centre للتحديات المعاصرة، مثل معاداة السامية، ومعاداة وكراهية الإسلام "الإسلاموفوبيا"، والتعصب الديني؛ مما يساهم في تنمية روح التفاهم والتعاطف بين مختلف المجتمعات.

عند التخطيط لإطلاق أي نشاط، **يُعد البحث عن شركاء ذوي صلة أمراً بالغ الأهمية.**

ابدأ باستكشاف منطقتك المحلية للبحث عن ممارسات قائمة للحوار بين الأديان، أو شركاء محتملين في مجالات الدين والحوار بين الأديان، مثل المساجد أو الكنائس أو المعابد المحلية. ضع في اعتبارك احتمالات متنوعة للشراكة، بما في ذلك الاستعانة بمساهمات الخبراء أو إقامة مشاريع تعاونية مشتركة. يتمثل العامل الحاسم في الاشتراك في هدف موحد لما تسعون لتحقيقه، بغض النظر عن اختلاف الهويات الدينية أو الخلفيات المؤسسية التي قد تكون خارج نطاق العمل الشبابي.

دراسة الحالة: عبر أوروبا

أطلقالمجلس الأوروبي للقيادات الإسلامية واليهودية European Muslim and Jewish Leadership Council (MJLC) برنامجاً للسفراء، يهدف إلى تطوير شبكة من القادة الشباب من المجتمعات اليهودية والإسلامية الشغوفين بمبادرات الحوار بين الأديان. يتعلم المشاركون كيفية تنفيذ مشاريع تُلبي احتياجات المجتمع، وتُعزز التضامن بين المعتقدات والتماسك الاجتماعي.

وبعد استكمال البرنامج، يتم تشجيع السفراء على تطبيق مهاراتهم المكتسبة حديثاً على أرض الواقع، من خلال إطلاق مشروع مشترك صغير في مناطقهم المحلية.

وعقب استكمال برنامج السفراء، استثمرت السفيرتان الجديدتان، هند Hind وإيدل Eidel من

مدينة فيينا، مهاراتهما لتأسيس مبادرة "جولة الحوار" Dialogue Walk في مدينتهما. لقد رسمتا مسارات تُسلط الضوء على الروابط التاريخية والمعاصرة بين المسلمين واليهود، بما في ذلك تقاليد الطهي المشتركة وقصص المساعدة المتبادلة خلال الحرب العالمية الثانية. تقدم جولات المشي بالمدينة "يلا سيتي ووكس" Yalla City Walks الآن رحلات تعليمية لطلاب المدارس والمجموعات الشبابية، لتكشف لهم عن تلك الروابط بين الأديان التي غالباً ما يتم تجاهلها وغض الطرف عنها.

ولتوسيع شراكاتك الدولية، فكر في استخدام أدوات مثل أداة منصة أوتلاس للبحث عن الشركاء Otlas Partner-Finding Tool أو المشاركة في فعاليات التدريب الدولية للالتقاء بالشركاء المحتملين.

إن الشراكات العابرة للحدود من شأنها أن تُثري فكرك حول الحقائق والمناهج المختلفة التي تتجاوز سياقك المحلي؛ مما يمنحك رؤية أعمق لممارساتك الخاصة وللتحديات الفريدة التي تميز بيئتك. أما بالنسبة للمجموعات الشبابية، فإن هذه التعاونات تفتح آفاقاً لخبرات جديدة، وتعلّمٍ مباشر، ورؤىً أكثر اتساعاً.

دراسة الحالة: مشروع "إيراسموس بلس" ERASMUS+ PROJECT (إيطاليا وإسبانيا وبلجيكا)

"أن تؤمن أو لا تؤمن؟ "لماذا لا نعيش معاً؟"؛ كان هذا عنوانمشروع شباب برنامج "إيراسموس بلس" Erasmus+ - (ضمن فئة شراكات التعاون الصغير KA2)، نفذته كل من مؤسسةجيولي كوب Giolli Coop من إيطاليا، ومؤسسةريد إنكولا Red Íncola من إسبانيا، ومؤسسةأكسنت Axcentمن بلجيكا.

استخدمت هذه المبادرة منهج "مسرح المقهورين" Theatre of the Oppressed لتيسير الحوار بين القناعات لدى الشباب المهاجرين. ساهمت مؤسسة "جيولي كوب" Giolli Coop بخبرتها في مجال "مسرح المقهورين" Theatre of the Oppressed، بينما قدمت مؤسسة "ريد إنكولا" Red Íncola خبرتها في دعم الشباب المهاجرين، ووفرت منظمة أكسنت Axcent معرفتها الواسعة في مجال الحوار بين المُعْتَقَدات والحوار بين الأديان.

انطلقت مسيرة التعاون بعقد ندوة حول "حوار القناعات"، تلتها جلسات تدريبية مكثفة على منهج "مسرح المقهورين" Theatre of the Oppressed. بعد ذلك، نفذت كل منظمة هذه المنهجية محلياً، مع تكييفها لتتناسب مع الواقع الخاص والظروف المحيطة بها. وقد تطور هذا التطبيق العملي ليصبح نهجاً مرناً وشاملاً متعدد الاستخدامات لجذب وإشراك الشباب من مختلف القناعات، وهو ما تم تجميعه لاحقاً في دليل عمل بعنوان:أن تؤمن أو لا تؤمن؟.

بالنسبة للشركاء في إسبانيا وإيطاليا، كان مفهوم حوار القناعات بمثابة مدخلٍ معرفي جديد كلياً. قامت منظمة أكسنت Axcent، المتجذرة بعمق في بيئة بروكسل شديدة التنوع، بإجراء تحليل دقيق لممارساتها بهدف توضيحها ومشاركتها مع الآخرين بشكل فعال. لقد حفزت عملية التعاون هذه منظمة أكسنت Axcent على تطوير و تحسين أساليبها، بينما مكنت مؤسسة جيولي Giolli ومؤسسة وريد إنكولا Red Íncola من إدراج مفهوم جديد كلياً ضمن رصيد خبراتهما.

دراسة الحالة: بلجيكا وإسرائيل/ فلسطين

واجه"معهد إيميلدا" Imelda-Instituut، وهو مدرسة كاثوليكية في بروكسل يمثل الطلاب المسلمون أكثر من 80% من إجمالي طلابها، توترات متزايدة وحالة من الاستقطاب نتيجة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولمعالجة هذا الوضع، أطلقت المدرسة مشروع"سفراء الحوار" Ambassadors of Dialogue، وهو مشروع تبادل شبابي مدعوم من برنامـج "إيراسموس بلس" +Erasmus بالتعاون مع "مدرسة الكرمل الثانوية في حيفا" Carmel High School in Haifa؛ بهدف تعزيز لغة الحوار وترسيخ التفاهم المتبادل.

كان على الطلاب المهتمين كتابة خطاب تحفيزي واجتياز مقابلة شخصية أمام لجنة تحكيم من أجل المشاركة. ضمنت عملية الاختيار تحقيق التنوع الديني من خلال إشراك ثمانية طلاب مسلمين وثمانية طلاب مسيحيين. أجرت المدرسة حواراً مستفيضاً مع أولياء الأمور لتبديد مخاوفهم، حيث نظمت عدة أمسيات تعريفية وتثقيفية.

زار الطلاب المختارون من "معهد إيميلدا" Imelda-Instituut في عام 2017 الأرض المقدسة، حيث انضموا إلى أقرانهم من مدرسة حيفا لزيارة المواقع الدينية الرئيسية اليهودية، والمسيحية، والإسلامية. وبعد مرور عدة أشهر، رد طلاب حيفا الزيارة بقدومهم إلى بروكسل، لخوض تجربة مباشرة والتعرف على تنوعها الثقافي عن كثب.

مُنح المشاركون لقب "سفراء الحوار" Ambassadors of Dialogue؛ وهو لقبٌ يرافقهم مدى الحياة، ويعكس التزامهم الدائم بتعزيز التفاهم ومشاركة تجاربهم مع الآخرين. غالباً ما يتحدث هؤلاء (السفراء) في فعاليات ومناسبات متنوعة، مواصلين بذلك إلهام الآخرين بقصصهم حول الحوار والتعايش.

"يمكنكم مشاهدة الفيلم الوثائقي عن (سفراء الحوار) من هنا.

ضع في الاعتبار

عند إشراك القاصرين في الأنشطة، من الضروري جداً إبقاء أولياء الأمور على دراية تامة بكل التفاصيل. رغم أن الحوار بين الأديان لا يهدف إلى تحويل المشاركين عن معتقداتهم، إلا أن المخاوف بشأن هذا الأمر قد تظل قائمة. إن ضمان كسب ثقة أولياء الأمور وفهمهم لجوهر الأنشطة وأهدافها هو أمر جوهري لضمان مشاركة ناجحة وفعالة.

خلق بيئة آمنة

ويزدهر الحوار بيت الأديان من خلال **بناء الثقة**، التي تُعد حَجَرُ الزَّاويَة لكل التفاعلات الهادفة ذات القيمة والمغزى. ليس الهدفُ هو الإقناع، بل إثراء الفهم المتبادل بين جميع المشاركين. إن تأسيس مساحة آمنة هو أمرٌ بالغ الأهمية لتهيئة بيئةٍ محفزة على المشاركة والتعلم، قوامها الاحترام المتبادل والاهتمام باحتياجات جميع المعنيين.

تتضمن اعتبارات تهيئة هذه البيئة مراعاة الحساسيات الدينية، مثل الاختيار الدقيق لمكان الفعالية ومواعيد الأنشطة. يجب التأكد من أن الموقع المختار لا يحمل دلالة دينية قد تشعر بعض المشاركين بالإقصاء، كما ينبغي تجنب جدولة الفعاليات خلال المناسبات الدينية الكبرى، مثل أيام السبت (للشركاء اليهود) أو قداديس أيام الأحد. عندما ينتابك الشك، فإن فتح باب الحوار الصريح مع المشاركين يساعد غالباً في توضيح أي غموض، مما يمنع وقوع أي سوء تفاهم محتمل.
كما تلعب**الظُرُوفٌ المُحِيطَة وطابع البِيئَة** دوراً حاسماً في نجاح العملية. كُن نموذجاً للسلوك الذي تتوقعه من المشاركين: مارس الإنصات الفعّال، وأظهر التعاطف، وعزز روح الانفتاح. شجّع المشاركين على التعبير

عن احتياجاتهم ليشعروا بالأمان، وربما يكون ذلك من خلال وضع ميثاق أو عقد تربوي يرتكز على القاعدة الذهبية Golden Rule: "عامل الآخرين كما تحب أن يُعاملونك."

دراسة الحالة: أستراليا

في مركز جيفولبه للشباب - Jugendzentrum Gewölbe بمدينة شتاير، وهو مركز يجسد مفهوم الشمولية، يُرحب بالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و19 عاماً بحفاوة للمشاركة في أنشطة متنوعة تعزز الروابط العميقة والتعبير عن الذات. هنا، يمكنهم المشاركة في الطهي، والألعاب، والورش الإبداعية، أو تلقي المساعدة في أداء الواجبات المدرسية؛ كل ذلك ضمن بيئة داعمة تتيح لهم أن يكونوا على طبيعتهم.

يأتي رواد المركز من خلفيات جغرافية واجتماعية ودينية متنوعة، وغالباً ما يتشاركون معتقداتهم وتقاليدهم الثقافية مع بعضهم البعض. يشارك الموظفون الأساسيون، المنتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية، إيمانهم إذا طُرِح في سياق الحديث، ومن خلال أفعالهم المستوحاة من مبدأ (محبة القريب)، وهي القيمة التي علّمها يسوع.

تُعد "تايم آوت - فترة استراحة" Time out مبادرة روحية يقدمها المركز، حيث توفر جلسات للتأمل والتفكر الإبداعي تتيح للمشاركين التعبير عن أفكارهم وصلواتهم علانية، أو كتابتها، أو التأمل بصمت أثناء إيقاد شمعة.

في مشروع"دع السلام ينمو" - "Let the Peace Grow"، تعاون مركز جيفولبه للشباب Jugendzentrum Gewölbe مع مجموعات شبابية كاثوليكية وإسلامية محلية لبناء منحوتة على شكل شجرة من الخشب القديم، حيث قاموا بجمع أمنيات وآمال المجتمع في ساحة المدينة. دُفنت هذه (الأمنيات) لاحقاً تحت شجرة زُرعت حديثاً في متنزه محلي، والذي أصبح الآن مكاناً محبباً عزيزاً للتأمل والصلاة.

اكتشف أجواء الشمولية والترحيب في (مركز جيفولبه للشباب - Jugendzentrum Gewölbe عبر مشاهدة الفيديو.

إن خلق مساحة آمنة يمتد أيضاً ليشمل**اللغة والأساليب** المستخدمة. اختر كلماتك بعناية، واستخدم أساليب تواصل إبداعية تتجاوز حدود اللغة المنطوقة. انخرط في تمارين جماعية، ومشروعات تعاونية، وتعبيرات فنية لتعزيز روابط تتجاوز الاختلافات الثقافية واللغوية. تُعد هذه (اللغة التي تتجاوز الكلمات) أمراً بالغ الأهمية لبناء التفاهم بين المجموعات المتنوعة.

وتُعد**الأخطاء**جزءاً طبيعياً من أي عملية حوار. ورغم أن الخوف من إساءة الآخرين هو شعور شائع، إلا أنه ينبغي النظر إلى هذه الأخطاء كفرصٍ للتعلم. احرص على تهيئة بيئة تكون فيها الصراحة والاحترام هما الأساس، لتجاوز السطحية والوصول إلى تبادلات فكرية عميقة ومؤثرة.

في بعض الحالات، قد يكون من الضروري إنشاء مساحة آمنة داخل المجتمع الديني الواحد أولاً، قبل التوسع نحو حوارات أوسع نطاقًا بين الأديان. التوازن هو المفتاح لضمان شعور المشاركين بالأمان في هوياتهم، وهو أمر حاسم لتمكينهم من استكشاف وتقدير وجهات نظر الآخرين بثقة.

دراسة الحالة: فنلندا

يهدف مركز فين بولار الثقافي FIN POLAR Kultturikeskus Ry، وهو منظمة مجتمع مدني في فنلندا يديرها مهاجرون مقيمون هناك، إلى دعم دمج المهاجرين وتمكينهم. وبدلاً من الضغط عليهم للامتثال للمعايير الفنلندية، تقدم المنظمة الدعم والتوجيه لمساعدتهم على الاستقرار في بيئتهم الجديدة بفعالية.

تستضيف المنظمة اجتماعات شبابية تجمع أفراداً من خلفيات متنوعة. تتضمن هذه اللقاءات أنشطة تفاعلية مثل تنس الطاولة، ووجبات طعام مشتركة، وعروضاً يقدمها خبراء حول مواضيع تهم الجميع مثل (التعاطف). بالإضافة إلى ذلك، تنظم منظمة "فين بولار" FIN POLAR جلسات للحوار بين الأديان، ونقاشات، وورش عمل صُممت لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل. يُنظر إلى الحوار بين الأديان على أنه سبيل إلى عالم أكثر إنسانية وشمولية. من خلال هذه الحوارات، يعزز المشاركون فهمهم للآخرين، ويحدّون من الصور النمطية، ويوسعون آفاقهم.

مُستلهمةً من تعاليم فتح الله غولن Fethullah Gülen، التي تؤكد على التعليم والحوار من أجل التعايش السلمي وتلبية احتياجات الفئات المحرومة، تتمثل القاعدة التوجيهية في (أن تخصص مكاناً لكل إنسان في قلبك) كرمزٍ للقبول والاحتواء.

تجاوز وتجنب الصراعات المحتملة

تُعد تهيئة مساحة آمنة أمراً جوهرياً ومُؤَشِّراً للحد من الصراعات في الحوار بين الأديان. وعلى الرغم من ذلك، من الممكن أن تنشأ الصراعات رغم كل شئ كما هو الحال في التفاعل بين البشر. وعند حدوث ذلك، فإن البقاء ثابتًا والثقة في العملية الحوارية وفي المجتمع الذي تم بناؤه داخل المجموعة هو أمر حيوي. واستثمار الوقت في معالجة القضايا المعقدة يعمّق الفهم ويجعل الحوار أكثر ملامسةً لواقع جميع المشاركين.

ب إعطاء الأولوية لمهارات التواصل والعلاقات بين المشاركين في مثل هذه المواقف والتركيز على إنسانيتهم بدلاً من التركيز على نقاط الخلاف. اسعَ جاهداً لإيجاد أرضية مشتركة يمكنها توحيد المجموعة، مستخدماً المصالح والاهتمامات المشتركة كقاعدة لحل الخلافات.

في بيئات الخلافات أو ما بعد الخلاف، يصبح اختيار المنهجيات أكثر حسمًا، مع مراعاة المشاكل الحية والصدمات العابرة للأجيال.

دراسة الحالة: البوسنة والهرسك

يوفر مركز جون بول الثاني للشباب "John Paul II Youth Centre" في سراييفو منصة للشباب لاستكشاف إيمانهم والتفاعل مع مجتمعات متنوعة من خلال التعليم غير النظامي. يجمع مشروع "فلنخطُ قُدُمًا للأمام معًا" Let's Step Forward Together الشباب من الكاثوليك والأرثوذكس والمسلمين، لتعزيز المسؤولية الجماعية تجاه مستقبل بلدهم، مع تقدير تراثه المتنوع.

يوفر البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة، تشمل تدريب الطلاب والمثقفين الأقران على مهارات التواصل وتحويل الصراعات، وورش عمل حول العادات الدينية والأحكام المسبقة وخطاب الكراهية، بالإضافة إلى فعاليات رياضية مفتوحة مثل سباق السلام. كما يتضمن البرنامج رحلات دراسية لاستكشاف الجوانب الثقافية والتاريخية للبلاد، ومخيمات صيفية، وندوات، وتجمعات ثقافية، بالإضافة إلى لقاءات مع القادة الدينيين حيث يمكن للمشاركين الاستفسار عن المواضيع المتعلقة بالإيمان. بالإضافة إلى ذلك، يشمل البرنامج العمل التطوعي، وعقد المؤتمرات المحلية والدولية لتعزيز سبل تعاون جديدة، وسد الفجوات بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني. نجح البرنامج منذ انطلاقه في عام 2013 في إشراك أكثر من 10,000 شاب وشابة.

وعلى الرغم من أن المشروع لا يركز بشكل أساسي علي مناقشة المشاكل التاريخية ولكنه لا يتجنبها. يسمح المنسقون مُدِيرو الجلسات بظهور مناقشات تاريخية بشكل طبيعي وعفوى بين المشاركين. يركز البرنامج، مع ذلك، على بناء الروابط من خلال التأكيد على الإنسانية المشتركة والقواسم والسمات المشتركة، مما يضع أساسًا لمناقشات أكثر حساسية حول الماضي عندما تنشأ بشكل طبيعي.

محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والمصالحة بقلم ناديزدا مويسيلوفيتش Nadezda Mojsilovic

مقال: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والمصالحة

بودكاست Podcast على سبوتيفاي Spotify، وآبل Apple و سبريكر Spreaker

فيديو: محاضرات حول الإندماج والتنوع ID Talks بشأن الحوار بين الأديان والمصالحة

دراسة الحالة: أَيِرْلَنْدَا

تقع نورث وورك أيرلندا NorthWork Ireland على الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا، وقد تأسست استجابةً لعودة ظهور الخطاب العدائي والتنمر والمضايقات بين طلاب المدارس الثانوية، وهو ما يعكس تجارب آبائهم خلال فترة النزاعات والاضطرابات — وهي صراع قومي في أيرلندا الشمالية امتد من أواخر الستينيات حتى عام 1998.

تعمل المنظمة كوسيط للتواصل المفتوح وتقوية وتعزيز العلاقات بين الشباب من الطوائف الكاثوليكية والبروتستانتية التي كانت على اختلاف وتناقض علي مر التاريخ. من خلال ورش عمل فنية وإبداعية، يركز نورث وورك NorthWork على التجارب المشتركة وتبادل الخبرات والتواصل وتوطيد العلاقات. ومن إحدى المبادرات البارزة في هذا الصدد مشروع الإبداع عبر الحدود Cross Border Creativity Project، الذي سلط الضوء على القواسم المشتركة، مثل مشاركة نفس السحب والسماء والتربة والنباتات. شملت الأنشطة استخدام الطين المحلي لصناعة الفخار، وإنشاء رسومات مستوحاة من السماء، وجمع النباتات لاستخدامها في صناعة الحبر، وصناعة النسيج بالألياف العضوية.

توفر هذه الورش مهارات فنية وتعزز التفكير النقدي والتعاطف والإحساس بمشاعر الآخرين وفهمًا أعمق للمجتمع، مما يعزز المعرفة والمشاركة المدنية. بينما لا تتناول هذه الجلسات القضايا الدينية بشكل مباشر، فإن جمع الشباب من كلا المجتمعين معًا يمثل خطوة مهمة نحو تجاوز الانقسامات وسد الفجوة الدينية والثقافية.

دراسة الحالة: لبنان

لبنان، وهو بلد في الشرق الأوسط يتمتع بتنوع سكاني يضم أكثر من 18 طائفة دينية مختلفة، شهد صراعات مستمرة نابعة من المخاوف من "الآخر" وعقليات إتخذت موقفا معاديا مُترسِّخ فيها يقول "نحن ضدهم" منذ الحرب الأهلية في السبعينيات. منظمة مارش لبنان MARCH Lebanon غير الحكومية، تأسست في عام 2011، تركز على تعزيز التلاحم والتماسك الاجتماعي والمصالحة بين الطوائف من خلال بناء السلام وحل النزاعات.

تركز جهود منظمة مارس منظمة مارش (MARCH) على الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا الذين هم من مجتمعات متنازعة دينيًا (سنة، علويون، شيعة، مسيحيون)، بما في ذلك المقاتلون السابقون، والمدانون والمحكوم عليهم السابقون المشاركون في صراعات ونزاعات طائفية أو مسلحة، والنساء اللواتي لديهن أفراد من العائلة شاركوا في العنف الطائفي.

الحوار بين الأديان في منظمة مارس منظمة مارش (MARCH) هو عملية متميز ديناميكية ومَصِيرِيّة تتكيف مع تطور المجتمعات. تستخدم المنظمة غير الحكومية أدوات إبداعية مثل سرد القصص، والمسرح من أجل المصالحة، والعلاج بالموسيقى، والعلاج بالدراما، ومشاريع البناء التعاونية لتعزيز الروابط المجتمعية. تتمثل إحدى الاستراتيجيات الفعالة بشكل خاص في تنظيم مناقشات يتبنى فيها المشاركون وجهات نظر متعارضة، مما يتطلب منهم إجراء البحوث وطرح الأسئلة والتفاعل مع أولئك الذين كانوا يختلفون معهم في السابق. تشجع هذه المناقشات على التبادل الصادق للآراء، وتتجاوز اللباقة والمجاملات السطحية وذلك من أجل بناء الثقة والإحساس بمشاعر الآخرين والتعاطف معهم والشعور بالانتماء.

من الإنجازات الهامة التي حققتها منظمة مارس منظمة مارش (MARCH) إنشاء مركز لمقهى مستدام صديق للبيئة، وهو مكان جماعي جديد لعامة الشعب يتم صيانته بنشاط من قبل أفراد المجتمع أنفسهم. أصبح هذا المكان مُلتَقًى بالغ الأهمية كان غير موجود ويفتقر إليه سابقاً، مدعوماً بالتزام المجتمعات المشترك بالمحبة والتفاهم، مما يعزز بالتالي قدرتها على الصمود في وجه الصراع الطائفي.

نصائح وأدوات

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" KAICIID: ديالوغو Dialogo! – تم تصميم هذه اللعبة لتعليم كيفية إجراء حوار فعال.

مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو" SALTO Inclusion & Diversity: السماء هي الحدود – دليل تفاعلي لمشاريع الشباب حول الحوار بين الأديان

الشبكة الأوروبية للأديان والمعتقدات European Network on Religion & Belief (ENORB): تخلصوا من المحرضين والمُشاغِبين! (Get The Trolls Out! (GTTO – مشروع يهدف إلى مكافحة التمييز والتعصب على أساس ديني في جميع أنحاء أوروبا

مجلس أوروبا: الدين والمعتقد – جزء من دليل COMPASS لتعليم حقوق الإنسان للشباب

آفاق الحوار: التقويم الأوروبي للأديان-والعقائد العالمية

الخلاصة

الحوار بين الأديان يتجاوز كونه مجرد منهجية في العمل مع الشباب؛ فهو عملية ديناميكية تُثري المجتمعات وتُحوّل وتُغير العلاقات. لا يتطلب الأمر مبادرات كبيرة أو طرق مُعَقَّدة؛ فإن الإجراءات المجدية فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَان غالبًا ما تكون هي الإجراءات الأبسط. مكان للِاسْتِقْبال والترحيب حَيْثُ يمكن للأفراد من ذوي الخلفيات الدينية المتنوعة الالتقاء والتواصل مع بعضهم البعض، غالبًا ما يكفي هذا ليحرّك تفاعلات وردود أفعال عميقة.

الحوار بين الأديان يعمل في آن واحد كأداة وقائية واستباقية على حد سواء، ممهدًا الطريق لحل النزاعات وبناء المجتمع. إنه يجسد عقلية والتزامًا بالتفاهم المتبادل، يتم تعزيزهما من خلال التفاعلات اليومية. بصفتك عاملاً مع الشباب، فإنك تتمتع بموقع فريد يتيح لك دمج الحوار بين الأديان في ممارساتك، وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات التي تتجاوز الاختلافات.

ومع ذلك، فإن الحوار بين الأديان ليس حلاً واحداً يناسب الجميع. يجب أن يتكيف مع سلاسة وتعقيد مجتمعك. أوروبا وخارجها قد تكون مصدر إلهام، إلا أنه ينبغي دائمًا تكييفها مع الاحتياجات والسياق المحدد لمجموعتك. من الأهمية بمكان بناء شبكات وإقامة شراكات مع الجهات المعنية المحلية والشركاء الأوروبيين والدوليين.

حافظ على البساطة والواقعية. ابدأ بمحادثة، أو نشاط مشترك، أو حتى احتساء القهوة مع قادة الأديان المحليين أو أفراد المجتمع. اتخذ تلك الخطوة الأولى. ابدأ الحوار، واخلق مساحة للتواصل الحقيقي، ودع الاستماع يتجلّى وينمو تدريجيّاً.

الإمكانيات والاحتمالات غَيْرُ مَحْدُودة وفوق الحصر، والتأثير عميق.

الطلب الأخير
رسالة إليك

فوق مدخل "مختبر السلام" Peace Lab في مالطا، تعلن رسالة ما يلي:

أنت يا من تدخل هنا، حقق السلام!
الأب مع الابن
الزوج مع الزوجة
المؤمن مع الذي لا يؤمن
المسيحي مع أخيه المنفصل عنه.

تأسس "مختبر السلام" Peace Lab في هال فار Hal Far، وهو موقع شهد معارك جوية عنيفة خلال الحرب العالمية الثانية World War II، على يد الأب ديونيسيوس مينتوف Fr Dionysius Mintoff، راهب فرنسيسكاني Franciscan كان يؤمن بشدة بأهمية وجود مكان مفتوح وغير مَحْظُوَر للاجتماع حيث يمكن للأشخاص من جميع الخلفيات والمواقف أن يلتقوا معًا. ما هو أفضل مكان لتعزيز السلام من أرض كانت ذات يوم مليئة بالحروب ولطالما شوهتها الحرب؟

منذ السبعينيات، قدم "مختبر السلام" Peace Lab المأوى والضيافة والكرامة لأكثر من 480 وافدًا جديدًا من الخارج، حاملين معهم ليس فقط متعلقاتهم ولكن تراثهم الروحي. يضم اليوم 55 لاجئًا ومهاجرًا، ويظل واحدًا من أكثر المنظمات التطوعية نشاطًا في مالطا.

يستضيف "مختبر السلام" Peace Lab بانتظام مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة، مثل الندوات، والملتقيات والمؤتمرات، والمجموعات الدراسية، والنقاشات العامة، وعروض الأفلام، ومعسكرات العمل، والمؤتمرات، والبرامج الإذاعية، والصحف. أسس متطوعوها مدرستين لتعليم اللغة الإنجليزية والحرفاليدوية، وبنوا كلاً من كنيسة ومسجداً لضمان أن يتمكن الجميع من الصلاة بغض النظر عن ديانتهم، وشيّدوا عيادة ومكتبة ومتحفاً.

يقدم فرانتس مينتوف Fr Mintoff هذه الكلمات الملهمة:

يجب على جميع الناس الصلاة و"التشمير عن سواعدهم" للاستعداد للعمل الجاد أو المهمة الصعبة.
لكي تفهم مشاكل الآخرين حقًا، يجب أن تعيش بينهم.
في بعض الأحيان، يكون لأبسط الأفعال قوة أكبر من كل قوى العالم مجتمعة.
انطلقوا ووحّدوا ما تفرق.
طوبى لصانعي السلام.

مؤلف الدليل

فاين إنجيلبرخت Fien Ingelbrecht (المؤلف)

www.axcent.org

تقدم فين إنجلبرخت Fien Ingelbrecht خبرة تزيد عن عقد في مجال الحوار بين الأديان في هذا الكُتَيِّب. بفضل حصولها على درجة الماجستير في الأديان العالمية والحوار بين الأديان والدراسات الدينية، فقد ساهمت بشكل كبير في منظمة Axcent vzw، وهي منظمة غير ربحية تعددية مقرها في بروكسل، بلجيكا، وتكرس جهودها لتعزيز الحوار والتعاون بين مختلف الأديان والمعتقدات المتنوعة. في منظمة أكسنت Axcent، طورت السيدة فين Fien مجموعة متنوعة من البرامج التي تستهدف الشباب والمبادرات التعليمية والجاليات المهاجرة. وهي شغوفة بابتكار منهجيات وطرق جديدة لتعزيز تأثير الحوار بين الأديان وشموليته.

للتواصل: info@axcent.org

المقالة الافتتاحية
معلومات

نُشر في فبراير 2025 من قِبل مركز الاندماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH Inclusion and Diversity
مركز الموارد والمعلومات www.SALTO-YOUTH.net/inclusion/ (الدعم وفرص التعلم والتدريب المتقدمة من خلال برنامج "إيراسموس بلس" +Erasmus: برنامج "الشباب فاعلون" Youth in Action وبرنامج هيئة التضامن الأوروبي European Solidarity Corps)

مدعوم من قبل "الوكالة النمساوية للتعاون الدولي في مجال التعليم والبحث" OeAD-GmbH ، الوكالة النمساوية الوطنية لبرنامج "إيراسموس بلس" +Erasmus برنامج "الشباب فاعلون" Youth in Action وبرنامج هيئة التضامن الأوروبي (European Solidarity Corps) https://erasmusplus.at/de

سالتو-جينت، شارع غريتري 26، 1000 بروكسل، بلجيكا، SALTO-Jint, Grétrystraat 26, 1000 Brussel, Belgium
هاتف: 20 07 209 2(0) 32 +
فاكس: 49 07 209 2(0) 32 +
inclusion@salto-youth.net

معلومات قانونية: دائرة المحكمة المختصة بالقانون التجاري والكيانات القانونية، محكمة الشركات الناطقة باللغة الهولندية في بروكسل، JINT vzw, 0441.254.285, RPR Nederlandstalige Ondernemingsrechtbank Brussel

التنسيق: Marija Kljajic ماريا كلياجيك (inclusion@salto-youth.net)

مؤلف النص Fien Ingelbrecht فين إنجلبريشت (info@axcent.org)

تحرير وتنقيح النص Todd Harkin تود هاركين (todd@melissaharkin.com)

التصميم والرسوم التوضيحية Beatriz Belo بياتريز بيلو (beatriz@maristo.com.br)

يُسمح بإنتاج نسخة طبق الأصل واستخدامها لأغراض غير تجارية، شريطة الإشارة إلى المصدر وهو www.SALTO-YOUTH.net/Inclusion/ وإخطار المركز على البريد الإلكتروني inclusion@salto-youth.net.

الإيمان جزء من حياة الشباب وواقعهم، ولا سِيّما في مجتمعات اليوم التي تتسم بتنوع متزايد. مع تزايد التنوع الديني، أصبح الإلمام بأساسيات الأديان المختلفة ضروري للتعامل مع هذا التعقيد. ومع ذلك، يظل الدِيْن غالبًا موضوعًا محرّمًا ومحظورًا ضمن سياق العمل مع الشباب، حيث يتم تجنبه بدلاً من قبوله والترحيب به.

"قوة الحوار بين الأديان" تؤكد على أهمية معالجة التنوع الديني لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للنجاح في مجتمع متعدد الأديان. يوفر هذا الكُتَيِّب للعاملين مع الشباب أدوات عملية ورؤى لتنفيذ الحوار بين الأديان في مجال عملهم وممارساتهم. مستنداً إلى أمثلة واقعية وممارسات جيدة من جميع أنحاء أوروبا وخارجها، يقدم هذا الكُتَيِّب إطاراً شاملاً لتوجيه وإدارة في الحوار بين الأديان. تستكشف المفاهيم الرئيسية، ودور العاملين مع الشباب، والمنهجيات العملية، ودراسات الحالة الملهمة والباعثة على الحماس.

سواء كنت تبدأ مَسِيرتك أو تسعى لتعزيز ممارستك، فإن هذا الكُتَيِّب يُظهر كيفية تنفيذ الحوار بين الأديان بشكل هادف وحساس ومراعي للمشاعر. وعلى وجه التحديد، فقد تم تصميم هذا المورد خصيصًا لدعم المنظمات المشاركة في برامج "إيراسموس بلس" +Erasmus وهيئة التضامن الأوروبيESC - European Solidarity Corps، وكذلك تلك المشاركة والمنخرطة في مبادرات شبابية أخرى.

قم بتنزيل هذا المنشور وغيره من منشورات شبكة "سالتو للشباب" SALTO-YOUTH المتعلقة بالعمل الشبابي مجانًا من الموقع الإلكتروني التالي:
www.SALTO-YOUTH.net/inclusion.

لا تعكس هذه الوثيقة بالضرورة الآراء ووجهات النظر الرسمية للمفوضية الأوروبية European Commission أو مركز موارد الإدماج والتنوع التابع لشبكة "سالتو" SALTO Inclusion & Diversity Resource Centr للاندماج والتنوع أو المنظمات المتعاونة معهما.